لغات القبائل في
(كتاب الجيم)
لأبي عمرو الشيباني
جمعٌ ودراسة

دكتور

خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشة

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بكفر الشيخ – جامعة الأزهر

لغات القبائل في (كتاب الجيم) لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة

خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشة
أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ – جامعة الأزهر- مصر.
البريد الإلكتروني: khaledibrahem.30@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني يعد مرجعا أصيلا من مراجع اللغة العربية، وهو يمتاز بثروته الضخمة من الألفاظ التي تتصل بحياة البادية، ومع ذلك لم يحظ بما حظي به غيره من المعاجم الأخرى من الشهرة والدراسة؛ لأنه يهتم بالألفاظ الغريبة، التي لا يكاد يعرفها غيره، والتي تنسب إلى قبائل معينة قديمة، وهذا ما عانيت منه خلال هذه الدراسة، فقد كنت أجد فيه ألفاظا تفرّد بها أبو عمرو، ولم أعثر عليها في كثير من كتب اللغة والمعاجم الأخرى، فقمت بدراسة (لغات القبائل) في هذا المعجم دراسة لغوية، وكنت أود تقسيم البحث إلى قسمين، القسم الأول للجانب الصوتي، والقسم الآخر للجانب الدلالي، ولكنني وجدت قلة الأمثلة في الجانب الصوتي مقارنة بالجانب الدلالي، فقسمت اللهجات الواردة فيه بحسب القبائل .

الكلمات المفتاحية: لغات القبائل– كتاب الجيم–أبو عمرو الشيباني.

The languages of the tribes in (Kitab al-Jeem) by Abu Amr al-Shaibani collection and study

Khaled Ibrahim Mustafa Metwally Aisha
Assistant Professor of Language Fundamentals at the College of Islamic Studies And Arab Girls in Kafr El-Sheikh - Al-Azhar University
Email: khaledibrahem.30@azhar.edu.eg

Abstract: The book, The Gym of Abu Amr Al-Shaibani, is considered an original reference from the Arabic language, and it is characterized by its huge wealth of words that relate to the life of the desert, yet it did not have what other dictionaries of fame and study enjoyed. Because he cares about strange terms, which are hardly known to others, and which are attributed to certain ancient tribes, and this is what I suffered from during this study, as I found words in it that were unique to Abu Amr, and I did not find it in many other language books and dictionaries, so I studied (The languages of the tribes) In this lexicon is a linguistic study, and I wanted to divide the research into two parts, the first section for the audio side, and the other section for the semantic side, but I found few examples on the phonemic side compared to the semantic side, so the dialects mentioned in it were divided according to the tribes.

Key words: Tribal Languages - Book Al-Jim - Abu Amr Al-Shaibani .

مقدمة

الحمد لله العظيم السلطان، القديم الإحسان، المتفضل على الإنسان باللسان، ومميزه من سائر المخلوقات بالبيان، أحمده على الإيمان، وأصلي على خير خلقه محمد نبيه المرسل بأوضح آية وبرهان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الجديدان.

وبعد ،،،

فإن كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني يعد مرجعا أصيلا من مراجع اللغة العربية، وهو يمتاز بثروته الضخمة من الألفاظ التي تتصل بحياة البادية، ومع ذلك لم يحظ بما حظي به غيره من المعاجم الأخرى من الشهرة والدراسة، وذلك "لأنه يهتم بالألفاظ الغريبة، التي لا يكاد يعرفها غيره، والتي تنسب إلى قبائل معينة قديمة "(١)، وهذا ما عانيت منه خلال هذه الدراسة، فقد كنت أجد فيه ألفاظا تفرّد بها أبو عمرو، ولم أعثر عليها في كثير من كتب اللغة والمعاجم الأخرى، ولكن دفعني لدراسة هذا الموضوع عدة أسباب، من أهمها ما يلي :

١- مكانة أبي عمرو الشيباني، حيث كان من الرواة المشهود لهم بسعة الحفظ، والثقة، والحرص، والدقة والموضوعية، وسط رجال القرن الثاني الهجري، فشافه الأعراب، وجاور أهل البادية، وتأثر بهم، ونقل عن العرب شيئا كثيرا مما سمعه منهم، وله مشاركات موثقة في رواية الحديث، إلى جانب اللغة والأشعار والنحو والغريب(٢) .

---

(١) البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، ص٢١٠، عالم الكتب، الطبعة السادسة ١٩٨٨م.

(٢) ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) : ١/٢٠١، تح/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

٢- مكانة معجم (الجيم)، كأول معجم في العربية من حيث التصنيف- كما ذكر بعضهم اعتمادًا على أنه ولد قبل الخليل وتوفي بعده- وأول من اتبع الترتيب الألفبائي المعروف، ترتيب نصر بن عاصم .

٣- ما اشتمل عليه المعجم من مادة لغوية فريدة، ولهجات عربية ، فهو سجل حافل بلهجات القبائل، مما يفيد في دراسة الكثير من خصائصها في الميادين الصوتية، والصرفية، والدلالية .

٤- اهتمام أبي عمرو بلغات القبائل وتباياتها اللهجية، أفاد كثيرًا وظهر جليا في المعجم، فهو يسجل عن القبائل المتعددة، وصفاتها اللهجية بين الصوامت والصوائت، والترادف والمشترك اللفظي، وهو ما ينفرد به دون بقية أصحاب المعجم الأخرى .

لهذه الأسباب وغيرها رأيت أن أعمل على دراسة (لغات القبائل) في هذا المعجم دراسة لغوية، وكنت أود تقسيم البحث إلى قسمين، القسم الأول للجانب الصوتي، والقسم الآخر للجانب الدلالي، ولكنني وجدت قلة الأمثلة في الجانب الصوتي مقارنة بالجانب الدلالي، فقسمت اللهجات الواردة فيه بحسب القبائل .

ورتبت القبائل داخل البحث بحسب كثرة الأمثلة الواردة في لهجتها، وأما ما تناثر من لهجات القبائل التي ورد فيها مثال أو مثالان، فجمعتها في موضع واحد، خشية كثرة تقسيمات البحث .

واعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فكنت أكتب نص صاحب (الجيم) المتضمن اللهجة، ثم أعلق عليه وأستشهد على اللهجة من كتب اللغة المختلفة، ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

ثم أتبعت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، ثم بفهارس عامة، وثبت لمصادر ومراجع البحث .

والله أسأل أن يكون عملي هذا صالحا، ولوجهه خالصا، وأن ينفعني به أولا، وينفع به طلاب العلم في أي زمان ومكان، وأن يجنبنا الزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

تمهيد

التعريف بأبي عمرو الشيباني

اسمه ونسبه

هو: أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي؛ من رمادة الكوفة ونزل إلى بغداد، وهو من الموالي، وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب إليها، وكان من الأئمة الأعلام في فنونه، وهي: اللغة والشعر، وكان كثير الحديث كثير السماع ثقةً، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف(١).

مكانته العلمية

كَانَ راوية أهل بغداد، وَاسع الْعلم باللغة وَالشعر، ثِقَة فِي الحَدِيث، كثير السماع، وَله كتب كَثِيرَة فِي اللُّغَة جِيَاد، أخذ عنه جماعة كبار، منهم: الإمام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب إصلاح المنطق، الذي قال في حقه: "عاش مائة وثماني عشرة سنة، وكان يكتب بيده إلى أن مات، وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا إذ ذاك صبي آخذ عنه وأكتب من كتبه."(٢) .

---

(١) ينظر : طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ): ١٩٤/١، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن ابن محمد ، أبو البركات، الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ): ص٧٧ وما بعدها، تح/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) : ٢٥٦/١، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

(٢) الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ) : ص٣٠١، تح/ أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

أقول العلماء فيه

قَالَ عنه ثَعْلَب : "كَانَ مَعَ أبي عَمْرو من الْعلم وَالسَّمَاع عشرة أَضْعَاف مَا كَانَ مَعَ أبي عُبَيْدَة وَلم يكن فِي أهل الْبَصْرَة مثل أبي عُبَيْدَة فِي السماع وَالْعلم"([1])

وَقَالَ الْخَطِيب البغدادي: "وكان من أعلم الناس باللغة، موثقا فيما يحكيه وجمع أشعار العرب ودوّنها."([2])

ويحكى عن يونس بن حبيب، قال: دخلت على أبي عمرو الشيباني؛ وبين يديه قطمر فيه أمناء من الكتب يسيرة، فقلت له: أيها الشيخ؛ هذا جميع علمك! فتبسم إلي وقال: هذا من صندوق كبير([3]).

وقال الذَّهبِي عنه : "كان ثقة علامة خيراً صادقا فاضلاً "([4])، وقال ابن حجر: صدوق([5]) .

أساتذته وتلاميذه

روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وركين الشامي، وروى عنه : ابنه عمرو، وأحمد بن حنبل، وأبو عُبَيدٍ القَاسِم بن سَلاَّمٍ، وأحمد بن إبراهيم الدَّورقي، وسَلَمَة بن عاصم، وأحمد بن يَحْيَى ثعلب وغيرهم([6]) .

---

(١) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) : ٣٢٦/٦، دار الكتب العلمية – بيروت، تح/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

(٢) السابق .

(٣) ينظر : نزهة الألباء ص٧٩ .

(٤) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) : ٢٨١/١، تح/ محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت .

(٥) ينظر : تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): ص٦٦١، تح/ محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

(٦) المتفق والمفترق فيمن ذكر بكنيته من الرواة في الكتب الستة، (مستلة من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية)، يوسف بن جودة الداودي : ص٧٣، دار الأندلس للطباعة – شبين الكوم، مصر .

أخرج له مسلم في الصحيح حديثًا واحدًا في كتاب الإمارة(١)، فقال: "وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لأَبِي كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ – ﷺ–، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»

مؤلفاته :

كان أبو عمرو – رحمه الله – عالما متبحرا في علوم كثيرة، فقام بتأليف التصانيف التالية :

–كتاب الجيم، أشهر ما كَتَبَ على الإطلاق، ويعرف كذلك كتاب الحروف في اللغة، وهو معجم مقسّم إلى أبواب مرتبة حسب الترتيب الهجائي المعروف في عصرنا الحاضر، أي من الهمزة حتى الياء.

– كتاب اللغات. – كتاب النوادر الكبير.
– كتاب غريب الحديث – كتاب خلق الإنسان.
– كتاب الإبل. – كتاب النحلة. – كتاب الخيل.

وفاته

اختلف في تاريخ وفاته، فذكر الخطيب البغدادي أنه توفي سنة ٢١٠هـ، فقال: "قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: مات أبو عمرو الشيباني النحوي إسحاق بن مرار سنة عشر ومائتين يوم الشعانين"(٢)، وذكر ابن الأنباري أنه توفي سنة ٢٠٦هـ، فقال : "وتوفي سنة ست ومائتين من خلافة

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) : ١٥٠٦/٣، بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ، وَخِلَافَتِهِ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
(٢) تاريخ بغداد : ٣٤٠/٧ .

المأمون –وقيل سنة عشر ومائتين– يوم الشعانين"(١) . وقيل سنة ٢١٣هـ وقيل غير ذلك .

والأرجح أنه توفي سنة ٢٠٦ هـ رحمه الله رحمة واسعة، ويعد رحمه الله من المعمرين، فقد ولد قبل الخليل (٩٤هـ)، وتوفي بعده (٢٠٦هـ)(٢) .

كتاب الجيم

كتاب الجيم مصنف لغوي، ألفه أبو عمرو الشيباني، أودعه نتائج رحلته إلى البادية العربية، وهو يسجل الغريب، والنادر، والحوشي، والشاذ، وأشعار القبائل ولهجاتها، وقد صنّفه على حروف المعجم، وفق ترتيب نصر بن عاصم، وإن اضطرب الترتيب لديه .

وقيل : إن أبا عمرو حينما ألفه كان ضنينا به، فلم يمليه، ولم ينسخ في حياته، ففقد بعد موته إلا يسيرا، وحينما أراد مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحقيقه لم يعثر إلا على نسخة واحدة منه(٣) .

وأما سبب تسميته بالجيم، فقد ذكروا لذلك احتمالين، أولهما لأنه ابتدأ الكتاب بحرف الجيم، ولكن جاء بعده من أعاد ترتيبه على الترتيب الهجائي المعروف . والآخر لأنه لجريه وراء الغريب قد أطلق على معجمه لفظا وأراد به معناه الغريب، فالجيم في اللغة الديباج، وهذا هو المعنى الذي ربما عناه المؤلف؛ تشبيها لعمله بالديباج لحسنه(٤)، يقول الفيروز آبادي : "الجيمُ، بالكسر: الإبِلُ المُغْتَلِمَةُ، والدِّيباجُ، سَمِعْتُه من بعضِ العُلَماءِ نَقْلاً عن أبي عَمْرٍو مُؤَلِّفِ كتابِ "الجيم"(٥).

(١) نزهة الألباء : ١/٨٠ .
(٢) البحث اللغوي عند العرب : ص٢٠٩ .
(٣) البحث اللغوي عند العرب : ص٢١٠ .
(٤) البحث اللغوي عند العرب : ص٢١٠ .
(٥) القاموس المحيط : (ج ي م) .

وربما كانت أهم ميزة لهذا المعجم أن ألفاظه خلاصة استصفاء لشعر شعراء قبائل تربى على الثمانين، يكاد جل شعرهم يكون مجهولا، يعز تتبعه في المراجع التي بين أيدينا، كما أن هذه الكلمات تحمل شروحا لا تنطوي عليها معاجمنا، وتكاد تكون غريبة عليها(١) .

(١) مقدمة محقق كتاب الجيم : ١/ ٤٧ .

أولا : لهجة قبيلة كَلْب

قبيلة كلب بن وَبَرَةَ، بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو كلب ابن وبرة. كانوا ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية . ومن أمكنتهم: عقدة الجوف، والشرية . ومن أوديتهم: قراقر، ومن مياههم: عراعر ، الأجداد، نهيا، الغوير، وخالة. وقد اتخذوا في الجاهلية بدومة الجندل صنما يدعى ودّا. ودخلوا في دين النصرانية، ثم في الإسلام.(١)

ومما ورد من لهجتهم في كتاب (الجيم) لأبي عمرو الشيباني ما يلي :

١- الإيغَارُ

قال الشيباني : "وقال في لغة كلب: الإيغَارُ: أن تُسخِّنَ الحِجارة ثم تُلقيها في الماء تُسخِّنه قال(٢):

ولقد رأَيتُ مكانَهم فكرِهتُهم كَكَراهةِ الخِنْزِيرِ للإيغارِ"(٣)

روى أبو عمرو أن معنى الإيغَارُ: أن تُسخِّنَ الحِجارة ثم تُلقيها في الماء تُسخِّنه، وذكر أن هذا لغة لبني كلب، وهذا الذي رواه أبو عمرو ذكره بعض اللغويين، كابن السكّيت بقوله : " في لغة الكلابيين الإيْغار أن يسخن

---

(١) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ): ٩٩١/٣، وما بعدها، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٢) البيت من شواهد اللسان (غ ن ط)، وهو لجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب: ١٠٢٩/٢، تح د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة.

(٣) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ) : ٣٠٠/٣، تح/ إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .

الحجارة ثم يلقيها في الماء لتسخنه"(١)، ونقل ذلك عنه أبو منصور الأزهري فقال : "وَفِي لُغة الكِلابيينَ: الإيغار: أَن تُسَخِّن الرضافَ وتُحرقهَا ثمَّ تُلقيها فِي الماءِ لتُسخِّنه."(٢). كما ذكر هذا المعنى أيضا ابن فارس وجعله أصلا يقاس عليه، ولم ينسبه للهجة معينة، فقال : " الْوَاوُ وَالْغَيْنُ وَالرَّاءُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَرَارَةٍ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ... وَيُقَالُ: الْإِيغَارُ: أَنْ تُحْمَى الْحِجَارَةُ ثُمَّ تُلْقَى فِي الْمَاءِ لِتُسَخِّنَهُ."(٣) .

٢- الحَدَب

قال الشيباني : "قال أبو الخرقاء : كلب تقول: أرض حدبة : كثيرة النَّصيّ؛ والحدب : النَّصيُّ، في لغة كلب."(٤)

النَّصِيُّ: نبات من أفضل المراعي، الواحدة نَصيَّةٌ، وَرَقه كورق الزرع شديد السُّبُوطة، وإذا اجتَمَعَتْ جماعة من نُخْبة الناسِ وخِيارِهم قيلَ: هم نَصِيَّةٌ انتَصَوا اي اختيروا.(٥)، فإذا كثر هذا النبات في أرض قالوا : أرض مُنْصية، كما قالوا : أرض مُسْبِطَة: كثيرة السبط، وأرض مبهمة: كثيرة البهمى(٦).

---

(١) إصلاح المنطق لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) : ص٢٤٦، تح/ محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) : (و غ ر)، تح/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) : (و غ ر)، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

(٤) كتاب الجيم : ١١٦/١ .

(٥) ينظر : كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) : (ن ص ي)، تح د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

(٦) ينظر : إصلاح المنطق : ص٢٥٩.

هذا ما عليه عامة العرب، إلا قبيلة (كلب) فإنهم يقولون : (وأرضٌ حَدِبةٌ)، فالحَدَب في لغتهم – كما روى ذلك أبو عمرو – النَّصِيُّ ، وقد نصّ على ذلك بعض اللغويين دون نسبتها إلى لهجة من اللهجات، ففي القاموس : "الحَدَبُ، مُحَرَّكَةً: خُروجُ الظَّهْرِ ودُخولُ الصَّدْرِ والبَطْنِ، حَدِبَ، كَفَرِحَ، وأَحْدَبَ واحْدَوْدَبَ وتَحَادَبَ، وهو أَحْدَبُ وحَدِبٌ، وحُدُورٌ في صَبَبٍ كَحَدَبِ المَوْجِ والرَّمْلِ، والغِلظُ المُرتفعُ منَ الأرضِ، و. منَ الماءِ: تَرَاكُبُهُ في جَرْيِهِ، والأَثَرُ في الجِلْدِ، ونَبْتٌ، أو النَّصِيُّ، وأرضٌ حَدِبةٌ: كثيرتُهُ "(١)، وفي معجم متن اللغة : "أرضٌ حدبة: كثيرة النصي"(٢) . وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبتها إلى (كلب) .

٣- شُزْبَة

قال الشيباني: "وقال: كلب تسمي الفُرْصَة شُزْبَة، وهي النوائب بينهم"(٣)

روى أبو عمرو الشيباني أن من لهجة قبيلة كلب أنهم يسمون (الفُرْصَة): (شُزْبَة)، وكذلك ورد في بعض كتب اللغة أن معنى (الشُزْبَة) بضم الشين وسكون الزاي الفرصة، يقول الصغاني : " الشُّزْبَةُ: مثل الفُرْصَة عن الفرّاء، قال: والقومُ مُتَشازِبونَ على الماء: إذا كان لكلّ واحد منهم حَظٌّ

(١) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) : (ح د ب)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

(٢) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) للشيخ أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) (ح د ب)، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ] .

(٣) كتاب الجيم : ١٤٨/٢ .

يَنْتَظِره."(١)، وفي القاموس "والشَّزْبَةُ مِنَ الأُتُنِ : الضَّامِرُ. وبالضَّم : الفُرْصَةُ."(٢)، وفي تاج العروس "والشُّزْبَةُ (بالضّمّ) مِثْلُ (الفُرْصَةِ) عَنِ الفَرَّاء، قَالَه الصَّاغَانِيّ."(٣) .

وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة هذه اللهجة إلى قبيلة كلب .

٤- ضَلَل

قال الشيباني: " وقال: كلب تقول: ماءٌ ضَلَلٌ، أي كثيرٌ. قال:

بِلادًا تَرَبَّعَ وَسْمِيَّها نَشاصُ الثُّرَيّا بماءٍ ضَلَل"(٤)

اجتمعت كلمة اللغويين على أن (الماء الضَلَل) هو الماء الذي تحت الصخرة لا تصيبه الشمس، ففي العين "وماء ضَلَلٌ: يكون تحت الصَّخْرَةِ لا تُصيبُه الشمس."(٥)، ومثله في التهذيب، وفي التكملة " والضَّلَلُ، بالتحْرِيكِ: الماءُ الذي يَكُونُ تَحْتَ الصَّخْرَةِ لا تُصِيبُه الشَّمْسُ؛ يُقال: ماءٌ ضَلَلٌ."(٦)، وقد ذكر ابن منظور معنيين لهذه الكلمة حيث قال : "والضَّلَلُ: الْمَاءُ الَّذِي يَجرِي

(١) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) : (ش ز ب)، تح/ عبد العليم الطحاوي وآخرين، مطبعة دار الكتب، القاهرة .

(٢) القاموس المحيط : (ش ز ب) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) : (ش ز ب)، مجموعة من المحققين، دار الهداية .

(٤) كتاب الجيم : ١٩٩/٢ . والبيت بلا نسبة . ينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب: ٢٨/٦، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

(٥) كتاب العين : (ض ل).

(٦) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) : (ض ل ل)، تح/عبد العليم الطحاوي وآخرين، مطبعة دار الكتب، القاهرة .

تَحْتَ الصَّخرة لَا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ، يُقَالُ: ماءٌ ضَلَلٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ."(١) . وقد روى أبو عمرو معنى آخر لهذه الكلمة، وهو (الكثير)، فيقال : ماء ضَلَل، أي كثير، ونسبها لقبيلة (كلب)، ولم أجد لهذا أثرا في كتب اللغة التي اطلعت عليها .

٥- العَرَقَةُ

قال الشيباني : "وقال: العَرَقَة : زَبِيلٌ من قَدٍّ(٢)، بلغة كَلْب، يُجْعَلُ فيه المُشطُ وشبهُه."(٣)

العَرَقة – كما وردت في كتب اللغة – الجراب ينسج من الخوص، يقول ابن فارس : "وَالْعَرَقَةِ: السَّفِيفَةُ الْمَنْسُوجَةُ مِنَ الْخُوصِ قَبْلَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْهَا زَبِيلٌ. وَسُمِّيَ الزَّبِيلُ عَرَقًا لِذَلِكَ. وَيُقَالُ عَرَقَةُ أَيْضًا."(٤)، ويقول أبو هلال العسكري : "والعرقةُ، بالرَّاءِ، الزَّبيلُ المُسَفُّ مِنَ الخُوصِ. وقيلَ: العَرَقَةُ الخُوصُ المُسَفُّ الَّذِي يُعْمَلُ مِنْهُ الزُّبُلُ."(٥) .

إلا أن هذه الكلمة لها معنى آخر عند قبيلة (كلب) ، وهو الجراب الذي ينسج من جلد الماعز، يجعل فيه المشط وشبهه، وقد انفرد أبو عمرو برواية هذا المعنى، ونسبته إلى قبيلة (كلب) .

---

(١) لسان العرب : (ض ل ل) .

(٢) القَدُّ : جِلد السخلةِ الماعزة، والجمع القليل أَقُدٌّ والكثير قِدادٌ، عن ابن السكيت. ينظر : (الصحاح) تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) : (ق د د)، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

(٣) كتاب الجيم : ٢٤٢/٢ .

(٤) مقاييس اللغة : (ع ر ق) .

(٥) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ص٢١٦، تح د/ عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٩٦م .

٦- المُكافَلَة

قال الشيباني : "وقال أَبو الخَرْقَاءِ: المُكافَلَة في لُغَةِ كَلْب : أَن يَكْفُل الرجلُ لِصاحبه على قومه ويَكْفُل له الآخر بمِثْلِهِ."(١) .

ذكر الخليل بن أحمد معنى المكافلة بقوله : "والمُكافلة: مواصلة الصيام"(٢)، ولم يذكر ذلك أحد غيره من اللغويين، وروى أبو عمرو الشيباني معنى آخر للمكافلة، ونسبه إلى لغة كلب، وهو أَن يَكْفُل الرجلُ لِصاحبه على قومه ويَكْفُل له الآخر بمِثْلِهِ، وهذا المعنى قريب من الأصل اللغوي لمادة (ك ف ل)، يقول ابن فارس : " الْكَافُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَضَمُّنِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ ... وَالْكَافِلُ: الَّذِي يَكْفُلُ إِنْسَانًا يَعُولُهُ."(٣) .

وبذلك تكون كلمة (المكافلة) من الكلمات المشتركة، المتعددة الدلالة .

٧- لَبَّب

قال الشيباني: "وقال أَبُو الخَرْقاء: اللَّفْتاءُ: المُعْوَجَّة الذَّنَب من المِعْزَى.

وقال : كلبٌ تقول: لَبَّب بالثَّوب أي أَشار به. "(٤)

أورد الشيباني هنا كلمتين مترادفتين، الأولى (أشار)، وهي لعامة العرب، والأخرى (لبَّب) ونسبها لقبيلة كلب، فحينما يريدون التعبير عن الشخص إذا أشار بثوبه قالوا : (لبّب بالثوب)، وهذه اللغة ذكرها الصغاني – أظنها نقلا عن أبي عمرو – بقوله : " كَلْبٌ تقُولُ: لَبَّبَ بالثَّوب: أَشارَ به."(٥) .

وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بذكر هذه اللهجة ونسبتها إلى قبيلتها.

---

(١) كتاب الجيم : ١٤٧/٣ .

(٢) كتاب العين : (ك ف ل) .

(٣) مقاييس اللغة : (ك ف ل) .

(٤) كتاب الجيم : ١٩٢/٣ .

(٥) الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ) : ص١٨٦، تح/ مصطفى حجازي، ، مراجعة د. محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٨- اليَلَب

قال الشيباني: "وقال أبو الخَرْقاءِ: اليلَب: العظيم في لُغة كَلب. وأنشد:

رأتْني بنُو بكْر بنِ عوْف كَفيتُها غداةَ تَسامى سَرْبَها اليَلبان"(١)

وردت كلمة (اليَلَب) في كتب اللغة للدلالة على عدة معانٍ، مما يجعلها من الألفاظ المشتركة، ففي العين "اليَلَبُ والأَلَبُ، لغتان: البَيْضُ من جُلودِ الإبِل، والجميعُ: اليَلَب أَيْضاً"(٢)، وفيه أيضا "واليَلَبُ في قَوْل بَعْضهم: الفُولاذُ من الحديد."(٣)، وفي كتاب السلاح "قالَ الأصمعيّ: اليَلَبُ جلودٌ يُخْرَزُ بعضُها إلى بعضٍ تُلْبَسُ على الرؤُوسِ خاصةً، وليست على الأجسادِ. وقال أبو عُبَيْدة: هي جلودٌ تُعْمَلُ منها دروعٌ فتُلْبَسُ وليستْ بتَرْسةٍ."(٤)، وفي الصحاح " اليَلَبُ: الدروع اليمانية، كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها إلى بعض."(٥) . وغير ذلك من المعاني التي وردت في كتب اللغة .

ومن معاني (اليَلَب) – أيضا– ما ذكره أبو عمرو هنا، وهو (العظيم)، ونسب ذلك إلى لهجة (كلب)، ونقل ذلك عنه الصغاني في كتاب الشوارد(٦)، كما ذكر هذا المعنى أيضا الفيروز آبادي دون نسبة، فقال : " اليَلَبُ، محركةً: التِّرَسَةُ، أو الدُّروعُ من الجُلودِ ... والعظيمُ من كُلِّ شيءٍ"(٧) .

وبهذا يكون أبو عمرو الشيباني قد انفرد بنسبة (اليَلَب) بمعنى العظيم إلى لهجة قبيلة (كلب) .

---

(١) كتاب الجيم : ٣٢٧/٣ . والبيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة . ينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية، : ١٠٥/٨ .

(٢) كتاب العين : (ي ل ب) .

(٣) السابق .

(٤) السلاح، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) : ص٣١، تح/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

(٥) الصحاح : (ي ل ب) .

(٦) ينظر : ص٢٠٤ .

(٧) القاموس المحيط : (ي ل ب) .

٢- لهجة قبيلة بني شيبان

هم: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، بطن من بكر بن وائل، من العدنانية، وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام، شرقي دجلة في جهات الموصل، وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم، وسيدهم في الجاهلية مرّة بن ذهل بن شيبان(١) .

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

١- الجُزْأَةُ

قال الشيباني : " الجُزْأَةُ : الشُّقَّةُ المؤخَّرة من البيت، بلغة بني شيبان، وغيرهم يسميها: المِرْدَح"(٢) .

ورد في كتاب الصحاح : "الرُدْحَة: سُتْرَةٌ تكون في مؤخَّر البيت، أو قطعة تُزادُ فيه. تقول: رَدَحْتُ البيت وأَرْدَحْتَه، إذا أَدخلتَ شُقَّةً في مؤخَّره."(٣)، والمِرْدح مشتق من هذا، وهو بهذا المعنى عند عامة العرب، بينما أورد أبو عمرو الشيباني هنا أن بني شيبان يسمونه (الجُزْأَةُ) ، وهذا من باب الترادف الذي منشؤه اختلاف اللهجات، ولم أعثر في كتب اللغة والمعاجم التي اطلعت عليها على لغة بني شيبان في هذه الكلمة، وإنما ذكر أصحاب اللغة في هذا المعنى كلمة (الرُدْحَة) وما اشتق منها . ففي التهذيب : " أَبُو عُبَيْد عَن الْأَصْمَعِي: رَدَحْتُ البَيْتَ وأَرْدَحْتُه من الرُّدْحَة، وَهِي قِطْعَة تُدْخَل فِيهَا بَنِيقة تزاد فِي الْبَيْت ... وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخر الرّدْحَةُ: سُتْرةٌ فِي مُؤَخَّرِ البَيْتِ"(٤) .

فيكون هذا اللفظ أيضا مما انفرد أبو عمرو الشيباني بروايته .

---

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ٦٢٢/٢ .
(٢) كتاب الجيم : ١١٦/١ .
(٣) الصحاح : (ر د ح) .
(٤) تهذيب اللغة : (ر د ح) .

٢- الجَنْآء

قال الشيباني : "وقال: الدَّقواء، من المعزى: التي يدبر قرناها نحو كتفيها، وهي الجنآء، بلغة بني شيبان."(١) .

الشاة التي التوى قرناها إلى الخلف يدل عليها كلمتان، الكلمة الأولى عند عامة العرب، وهي (الدقواء) ففي المخصص : " والدَّقَا: انْصِباب القَرْنَيْن إِلَى طَرَف العِلْباوَيْن وألفه منقلبة عَن وَاو لِأَنَّهُ يُقَال شَاة دَقْوَاء وَنَظِيره فِي الْوَزْن وَالْمعْنَى المَيَل والعَوَجُ"(٢)، والكلمة الأخرى (الجَنْآء) على وزن (فَعْلاء)، ففي كتاب الجيم: " والجَنْآءُ، من الغنم: التي يذهب قرناها أُخراً."(٣)، وفي القاموس: "والجَنْآءُ: شَاةُ ذَهَبَ قَرْناها أُخُراً."(٤)، وفي تاج العروس : " والجَنْآءُ كَحَكْرَاءَ: شَاةٌ ذَهَبَ قَرْنَاهَا أُخُراً، عَن الشَّيْبَانِيّ، وَفِي (العُباب) : التَّرْكِيب يَدلُّ على الْعَطف على الشَّيْء والحُنُوّ عَلَيْهِ."(٥) . وبناء على ذلك تكون الكلمتان مترادفتان .

وقد انفرد أبو عمرو الشيباني بنسبة كلمة (الجنآء) إلى بني شيبان .

٣- الدَّأيات

قال الشيباني: "وقال الخزاعي: الدَّأيات: عظام ما بين الترقوة إلى الإبط. قال: والدَّأيات، في كلام بني شيبان: عظام صفحتي العنق."(٦)

أورد أبو عمرو هنا خلافا في دلالة كلمة (الدأيات)، فذكر في دلالتها معنيين، الأول أن المقصود بها عظام ما بين الترقوة إلى الإبط، ويظهر من

---

(١) كتاب الجيم : (خ ن ز) .

(٢) المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) : ٤٦٥/٤، تح/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٣) كتاب الجيم : ١١٢/١ .

(٤) القاموس المحيط : (ج ن أ) .

(٥) تاج العروس : (ج ن أ) .

(٦) كتاب الجيم : ١٨٣/١ . والبيت بلا نسبة في اللسان وغيره .

كلامه أن هذا المعنى عند جميع العرب، والمعنى الآخر أن المقصود بها عظام صفحتي العنق، ونسب هذا المعنى إلى بني شيبان، وبهذا تكون الكلمة من الألفاظ المشتركة، والسبب في ذلك اختلاف اللهجات، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت لكلمة (الدأيات) معاني متقاربة مما ذكره أبو عمرو، ففي العين "والدَّأيُ جمع الدَّأْية، وهي فَقار الكاهل في مُجتَمع ما بين الكَتِفَيْن من كاهل البعير خاصَّة، والجمعُ الدَّأيات، وهي عظامُ ما هنالك، كل عَظْمٍ دأية"(١)، وفي الجمهرة "والدَّأيات: عِظَام الصَّدْر من كل شَيْء، وَهُوَ من الدوابّ أَكثر."(٢)، وفي المحكم "وقالَ ابنُ الأَعرابِيّ: الدَّأْياتُ: أَضْلاعُ الكَتِفِ، وهي ثلاَثُ أَضْلاعٍ من هُنا، وثلاثٌ من هنُا."(٣)، فكل هذه النقول قريبة من المعنى الأول، ونفى أبو زيد أن تكون الدأيات في العنق، ففي اللسان "وَقَالَ أَبو زَيْدٍ: لَمْ يَعْرِفُوا، يَعْنِي العرَب، الدَّأَياتِ فِي العُنُقِ وعَرَفُوهُنَّ فِي الأَضْلاع"(٤)

٤- الرَّمث

قال الشيباني: " وقال الشيباني: الترميث: أن يُبقي بالناقة أو بالشاة لبنًا، وهي الرمثة، يقولون: رمَّثْ بها، والرَّمث: البعير إذا بشم عن الرمث(٥). قيل رمث رمثاً، وهو بعير رمث. ويقال للإنسان مثلها إذا أكثر من الطعام. ويقال: قد أرمثوا. وتقول: إنه لرمث عن هذا الأمر، وهي لبني شيبان."(٦)

---

(١) كتاب العين : (د أ د) .

(٢) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) : ١٣٢٣/٣، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]: (د أ ي)، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

(٤) لسان العرب : (د أ ي) .

(٥) بشم عن الرمث، أي أصابته تخمة من كثرة شرب اللبن . ينظر : اللسان (ب ش م) .

(٦) كتاب الجيم : ١٥/٢ ، ١٦ .

صرّح الشيباني بأن (الترميث) معناه أن يبقي الإنسان في ضرع الناقة أو الشاة لبنًا لهجة تنسب إلى بني شيبان، وبهذا المعنى نصّ أيضا بعض اللغويين، يقول البندنيجي : "والرمث: البقية تبقى من اللبن في الضرع"(١)، ويقول الجوهري : "قال الأصمعي: الرَمَثُ: بقية اللبن في الضَرع. يقال رَمَّثْتُ في الضرع تَرْميثاً وأَرْمَثْتُ أيضاً، إذا أَبْقَيْتَ بها شيئا."(٢).

ولم ينص أحدٌ من اللغويين على نسبة هذا إلى بني شيبان، وأرى أن لهجة بني شيبان قد وافقت لهجة عامة العرب في هذه الكلمة .

٥- العريكة

قال الشيباني: "وقال: العريكة: السنام في قول بني شيبان. وفي شعر الأخطل."(٣)

العريكة والسنام كلمتان مترادفتان، وقد صرّح أبو عمرو الشيباني بنسبة العريكة بمعنى السنام إلى بني شيبان، ولم يقل بذلك أحد غيره من اللغويين، وإنما ذكروا العريكة بمعنى السنام ولم ينسبوها إلى لهجة من اللهجات، ففي الجمهرة "ولانت عريكةُ الْبَعِير، إذا ذَلّ، وأصل العَريكة السَّنام، فَإِذا ذهب شحمه من السَّير قيل: لانت عريكتُه."(٤)، وفي التهذيب "وعريكة الْبَعِير: سَنامه إِذا عرَكه الحِمْل، وَجمعه العَرِيكُ."(٥)، وفي تاج العروس "والعَرِيكَةُ كسَفِينة: السَّنامُ

(١) التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ) : (ر م ث)، تح د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م .
(٢) الصحاح : (ر م ث) .
(٣) كتاب الجيم : ٢/٢٧٥ .
(٤) جمهرة اللغة : (ع ر ك) .
(٥) تهذيب اللغة : (ع ر ك) .

بظَهْرِه إذا عَرَكَه الحِمْلُ."(١) . وقِيلَ: إنّما سُمِّيَ السنام عريكة؛ لأَنَّ المُشْتَرِيَ يَعْرُكُ ذَلِك المَوْضِعَ لِيَعْرِفَ سِمَنَه وقُوَّتَه.(٢) .

وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة هذه اللهجة إلى بني شيبان .

٦- القُلاعُ

قال الشيباني : " وقال اللحمي: الكُلابُ: قَرْحُ يخرج بأفواه البَهْم، وهو القُلاع بلغة بني شيبان."(٣)، وقال في موضع آخر : " القُلاعُ: داءٌ يأْخُذُ في أَفواهِ البَهْم فيَمْنَعُها الرّضَاعَ."(٤)

أورد أبو عمرو الشيباني هنا كلمتين مترادفتين، تدلان على معنى واحد، وهو داء أو قَرْحُ يخرج بأفواه البَهْم، الأولى (الكُلابُ) بضم الكاف ولام خفيفة، ويظهر من كلامه أنها لغة عامة العرب، والأخرى (القُلاعُ) بضم القاف، وذكر أنها لغة بني شيبان، ولكن بالرجوع إلى كتب اللغة لم أعثر على الكلمة الأولى بهذا المعنى، وإنما ذكروا لها معاني أخرى، ففي العين " والكُلاب والكَلُّوب: عصاً في رأسها عقافة منها أو من حديد، أو كانت كلها من حديد."(٥)، وفي اللسان : "والكُلابُ، بِضَمِّ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ: اسْمُ مَاءٍ، كَانَتْ عِنْدَهُ وَقْعَةُ العَرَب"(٦) وبالبحث عن الكلمة الثانية وجدت كثيرا من اللغويين أوردوها بهذا المعنى ولكنهم لم ينسبوها إلى لهجة من اللهجات، ففي الجمهرة : "والقُلاع، مُخفَّف: دَاء يُصِيب الصّبيان فِي أَفْوَاههم"(٧)، وفي التهذيب "والقُلاَع بِالتَّخْفِيفِ من أدواء الْفَم وَالْحلق."(٨) ومثله في الصحاح .

---

(١) تاج العروس : (ع ر ك) .
(٢) السابق .
(٣) كتاب الجيم : ١٨١/٣ .
(٤) السابق : ١٣٢/٣ .
(٥) كتاب العين : (ك ل ب) .
(٦) لسان العرب : (ك ل ب) .
(٧) جمهرة اللغة : (ق ل ع) .
(٨) تهذيب اللغة : (ق ل ع) .

وبذلك يكون قد انفرد أبو عمرو بذكر كلمة (الكُلاب) بهذا المعنى، كما انفرد بنسبة (القُلاع) بهذا المعنى إلى بني شيبان .

٧- الهدَبدُ

قال الشيباني: "وقال اليماني: الأَجْهرُ: الذي لا يبصر بالليل؛ وبنو شيبان يقولون: الهدَبِدُ. "(١).

أورد أبو عمرو الشيباني –هنا– كلمتين مترادفتين بمعنى واحد، الكلمة الأولى (الأَجْهرُ)، وذكر أنها بمعنى الذي لا يبصر بالليل، والأخرى (الهدَبِدُ) وذكر أنها من لغة بني شيبان، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت فرقا بين الكلمتين، حيث ذكر اللغويون أن (الأَجْهر) هو الذي لا يبصر بالنهار، ففي التهذيب "والأجهر: الَّذِي لَا يبصر بالنَّهار، وضدُّه الْأَعْشَى."(٢)، وفي الصحاح "والأَجْهَرُ: الذي لا يُبصِر في الشَمس."(٣)، وبهذا يكون أبو عمرو قد خالف ما اتفق عليه اللغويون في تفسير كلمة (الأجهر) .

وأما كلمة (الهدَبِدُ) فقد صرح جماعة من اللغويين بأن معناها داء يصيب الإنسان في عينه، ففي العين " الهدَبِدُ: داء يكون في العين."(٤)، وفي الجمهرة "والهدبد: العشى فِي الْعين وَهُوَ الَّذِي لَا يبصر لَيْلًا."(٥)، وفي تاج العروس "والهُدَبِدُ: الضَّعيفُ البَصَرِ، يُستَعمل اسْماً وصِفَةً"(٦) .

وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة (الهدَبِد) إلى بني شيبان .

---

(١) كتاب الجيم : ١٢٦/٤ .
(٢) تهذيب اللغة : (ج هـ ر) .
(٣) الصحاح : (ج هـ ر) .
(٤) كتاب العين : (هـ د ب) .
(٥) جمهرة اللغة : (هـ د ب د) .
(٦) تاج العروس : (هـ د ب د) .

٣- لهجة أهل الحجاز وكنانة وقريش

كنانة بن خُزَيْمة : قبيلة عظيمة، من العدنانية، وهم: بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. كانت ديارهم بجهات مكة، وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة ٥٤٥ م. وتنقسم: الى عدة بطون، منها: قريش، عبد مناة بن كنانة، بنو مالك بن كنانة، وغيرها(١).

وقريش: قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها ونسبتها، والصحيح أنها سميت لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان، أي يجمعه شيئا إلى شيء.

وأما نسبتها فقالوا: قريش ولد مالك ابن النضر بن كنانة . وقالوا: هم من ولد فهر بن مالك، ورجحه الزبير بن بكار، وغيره. واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٢).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

الإشاءَة والإجاءة

قال الشيباني : "وقال: الإشاءَة : الاضطرار، وأهل الحجاز يقولون: الإجاءة؛ تقول: ما أجاءك إلى كذا وكذا؟ أي: ما اضطرك إليه؛ قال الله عز وجل: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾(٣)، وقال الأسدي:

كَيما أُعِدُّهُمُ لأَبْعدَ منهمُ ولقد يُجَاءُ إلى ذَوِي الأَحْقادِ"(٤)

الشين والجيم من الأصوات الشجرية ، كلاهما من أصوات وسط الحنك، فهما من مخرج واحد، إلا أن الجيم صوت شديد مجهور أو متوسط

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ٩٩٦/٣ .
(٢) السابق : ٩٤٧/٣ وما بعدها .
(٣) سورة مريم/٢٣ .
(٤) كتاب الجيم : ٧٠/١ .

بين الشدة والرخاوة ، والشين رخو مهموس(١)، فالمسوغ للإبدال بينهما هو اتحادهما في المخرج .

وقد صرّح أبو عمرو الشيباني بوقوع الإبدال بين الصوتين في كلمة (الإشاءة)، فنسب إلى أهل الحجاز أنهم يقولون فيها (الإجاءة) بإبدال الشين جيما، واستشهد بالآية القرآنية الكريمة، وقد نصّ بعض اللغويين على هذا الإبدال، ونسبوا الكلمة بالشين لتميم ، وبالجيم لأهل الحجاز، يقول الحربي : "أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: الْأَجَاءَةُ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: الْأَشَاءَةُ: اضْطِرَارٌ يُقَالُ: مَا أَجَاءَكَ إِلَى كَذَا؟ أَيْ مَا اضْطَرَّكَ إِلَيْهِ"(٢)، وفي كتاب شمس العلوم: "[الإشاءة]: أشاءه: أي ألجأه، وفي المثل: بلغة [تميم] «شرٌّ ما يشئيك إلى مُخَّةِ عرقوب"(٣)، ويقول الزبيدي : " وأَشاءَهُ إِليه لُغة فِي أَجاءَه أَي (أَلْجَأَهُ) ، وَهُوَ لُغة تَمِيمٍ"(٤) .

٢- الخَنْزَوان

قال الشيباني : "وقال أبو الغمر: سمعت كنانة وقريشاً والأزد يسمون القِرَدَة : الخَنْزَوان"(٥) .

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس :ص٦٤، ٦٥، مطبعة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

(٢) غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥] : ٦٢٥/٢، تح د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ): ٣٦١٠/٦، تح د .حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

(٤) تاج العروس : (ش ي أ) .

(٥) كتاب الجيم : ٢٣١/١ .

كلمة (الخنزوان) بفتح الخاء من الكلمات المشركة، المتعددة الدلالة، حيث ورد لها في كتب اللغة أكثر من معنى، ففي الجمهرة : "وَقيل: الخَنْزَوان، بِالْفَتْح: ذكر الْخَنَازِير."(١)، ومثله في التهذيب، وفي تاج العروس : "والخَنْزُوان، بِفَتْح الخاءِ وضمِّ الزَّاي: القِرْد، وَهُوَ أَيْضا ذَكَرُ الخَنازير، وَهُوَ الدَّوْبَل والرَّتّ، عَن ابْن الأَعْرابِيّ وبضمِّها أَي الخاءِ، يُوجد فِي بعض النُّسَخ: وبضمِّهما، بضمير التثنِيَة، أَي الْخَاء وَالزَّاي: الكِبْر"(٢). فيطلق على القرد كما يطلق على الخنزير.

وقد انفرد أبو عمرو هنا بنسبة (الخَنزوان)، بفتح الخاء بمعنى القردة إلى قبائل كنانة وقريش والأزد، فمن لغتهم أنهم يسمون القردة (خَنزوان) .

٣- العريض

قال الشيباني : "والعتود: إذا كبر الجدي وارتفع فهو العتود حتى يجدع، فإذا أثنى فهو الصدع حتى يكون صالغا. والعريض: هو العتود، بلغة أهل الحجاز."(٣) .

لولد الماعز والضأن أسماء متعددة بحسب المرحلة العمرية، ففي كتاب المنتخب : "ويقال لولد الماعزة والضَّائِنَةِ ساعة تضعه ذكرًا كان أو أنثى: سَخْلَةٌ؛ والجميع سِخَالٌ، ثم هي بَهْمَةٌ للذكر والأنثى؛ وجمعها بَهْمٌ، فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمهاتها؛ فما كان من أولاد المعز؛ فهي: الجِفَارُ؛ واحدها جَفْرٌ والأنثى جَفْرَةٌ، فإذا رَعَى وقوي؛ فهو: عريض؛ وجمعه عِرْضَانٌ، والعَتُودُ نحو منه؛ وجمعه أَعْتِدَةٌ وعِدَّانٌ وأصله عِتْدَانٌ وهو في هذا كله جَدْيٌ والأنثى عَنَاقٌ، فإذا أتى عليها حَوْلٌ فالذكر تَيْسٌ والأنثى عَنْزٌ وَشَاةٌ، ثم يكون

(١) جمهرة اللغة : (باب آخر على فعلان) ١٢٣٦/٣.
(٢) تاج العروس : (خ ن ز) .
(٣) كتاب الجيم : ٢٩٤/٢ .

جَذْعًا في السنة الثانية والأنثى جذعة، ثُمَّ يكون ثَنِيًّا في الثالثة والأنثى ثنيَّةٌ، ثم رَبَاعِيًا في الرابعة والأنثى رَبَاعِيَةٌ..."(١) .

وبناء على هذا فالعريض والعتود بمعنى واحد، كما أشارت إلى ذلك كثير من اللغويين، يقول ابن دريد : " والعريض: العَتود من الْمعز."(٢)، كما نصّ على هذا أيضا ابن منظور والزبيدي وغيرهما، إلا أن أحدًا منهم لم ينسب هذه الكلمة إلى لهجة من اللهجات، بخلاف أبي عمرو الشيباني الذي نسب (العريض) بمعنى العتود إلى لهجة أهل الحجاز .

٤- اللُّدمَة

قال الشيباني: "واللُّدمَة: الغنم الكثيرة، تقول: هذه غنم لُدَمة، وهي حجازية. وأنشد:

وذو مِلْصَعٍ قد زيدَ في بَعْضِ خَلْقِه إذا فَرْغُ مِحضِيرٍ ولا يتَرَنَّم"(٣)

روى الشيباني أن كلمة (اللُّدمَة) معناها الغنم الكثيرة، ونسبها إلى أهل الحجاز، فهم يقولون : غنم لُدَمة، للغنم الكثيرة، ولم أعثر على هذا المعنى لهذه الكلمة فيما اطلعت عليه من كتب اللغة، وإنما أورد اللغويون معاني أخرى لمادة (ل د م)، ففي القاموس " للَّدْمُ: اللَّطْمُ، والضَّرْبُ بشيءٍ ثَقيلٍ يُسْمَعُ وقْعُه، ورَقْعُ الثَّوْبِ، كالتَّلْديمِ، لَدَمَ يَلْدِمُ، فهو لادِمٌ"(٤) .

وبناء على ذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بذكر هذه اللهجة ونسبتها إلى أهل الحجاز .

---

(١) المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) : ١/١٥٠، تح د/ محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(٢) جمهرة اللغة : (ع ر ض) .

(٣) كتاب الجيم : ٣/٢٢٤ . والبيت دون نسبة .

(٤) القاموس المحيط : (ل د م) .

٥- اللَّغى

قال الشيباني: " واللَّغى: الصوتُ بلُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ. واللَّغَى قد لَغَى يَلْغَى، ولَغِى إذا لم يَروَ من الشَّرابِ أَشَدَّ اللَّغى."(١).

(اللغا) و(الصوت) كلمتان مترادفتان في لهجة أهل الحجاز، كما روى ذلك أبو عمرو الشيباني، وقد أشار بعض اللغويين على أن اللغا يأتي بمعنى الصوت، دون نسبة للهجة من اللهجات، ففي الصحاح "واللَغا: الصوت، مثل الوَغا. ويقال أيضاً: لَغِيَ به يَلْغى لَغاً، أي لهج به"(٢)، وفي المخصص "واللَّغا: صوتُ الطَّائِر، أَلفه منقلبة عَن وَاو لِأَنَّهُ يُقَال فِي مَعْنَاهُ لَغْوٌ وكلُّ صوتٍ مُختلِطٍ لَغاً"(٣) . وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة (اللغا) بمعنى الصوت لأهل الحجاز.

وجِعَ يوْجَع ويَيْجَعُ وياجَع

قال الشيباني : " وقال: وجِلْت ووجِعتُ وما أَشْبه هذا فيها ثلاث لغات:

أهل الحِجاز يقولون: وجِعَ يوْجَع، وبنو تميم: يَيْجَعُ، وقيس: ياجَع غَيْر مهْموز."(٤) .

ذكر الشيباني في هذه الكلمة ثلاث لغات في مضارع الفعل (وجل ، ووجع) وأشباههما، من كل فعل مثال (فاؤه واو)، ونسبها إلى أصحابها، اللغة الأولى ببقاء الواو على الأصل، ونسبها لأهل الحجاز، واللغة الثانية بإبدال الواو ياء، ونسبها لتميم، والثالثة بإبدال الواو ألفا، ونسبها لقيس، وقد وردت

---

(١) كتاب الجيم : ١٩٣/٣ .

(٢) الصحاح : (ل غ ا) .

(٣) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) : ٤٦٨/٤، تح/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٤) كتاب الجيم : ٣٠٥/٣ .

هذه اللغات في كتب اللغة، وذكروا فيها لغات أخرى، ففي العين : " وقد وَجِعَ فلانٌ رأسه أو بطنه، وفلانٌ يَوْجَعُ رأسه. وفيه ثلاث لغات: يَوْجَعُ، ويَيْجَعُ، وياجَعُ، ومنهم من يكسر الياء فيقول: يِيجَعُ وكذلك تقول: أنا إيجَعُ، وأنت تِيجَعُ ... ولغة قبيحة، منهم من يقول: وجِع يَجِع"(١) .

ونسب الجوهري (يِيجع) بكسر الياء الأولى لبني أسد(٢)، وعلّق الزبيدي على هذه اللغة بقوله : "وهُمْ لَا يَقُولونَ: يعْلَمُ اسْتِثْقالاً للكَسْرَة على الياءِ، فلمّا اجْتَمَعَتِ الياءان قَوِيتَا، واحْتَمَلَتَا مَا لَمْ تَحْتَمِلْهُ المُفْرَدَةُ"(٣) .

(١) كتاب الجيم : ٣/٣٠٥ .
(٢) ينظر : الصحاح : (و ج ع) .
(٣) تاج العروس : (و ج ع) .

٤- لهجة بني أسد

قبيلة أسد : قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب الى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وهي ذات بطون كثيرة، منها بنو كاهل، بنو غنم بن دودان بن أسد، بنو ثعلبة بن دودان بن أسد، بنو عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي بني أسد بطون يطول ذكرها. كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيء(١) .

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

١- الحِثاثُ

قال الشيباني: " قال: تقول بنو أَسد: الحثاث: النوم، وأنشد:

ماذَاق في العَينين من حِثَاث"(٢)

صرّح أبو عمرو الشيباني بأن قبيلة بني أسد تقول في النوم (الحِثاث)، واستشهد بشطر البيت السابق، وهذا الذي ذكره أبو عمرو أورده أيضا كثير من اللغويين، وذكروا للكلمة وجهين (الحَثاث) بفتح الحاء، و(الحِثاث) بكسرها، ولم ينسبوها إلى لهجة معينة، يقول الفارابي : "الحِثاثُ: لغةٌ في الحَثاثِ، والكَسْرُ قولُ الأصْمَعِيّ"(٣)، ويقول ابن فارس : "والحثاثُ في قولهم: ما جعلتُ في عيني حثاثاً، أي: ما نمتُ قليلاً ولا كثيراً."(٤)، ويقول الزبيدي : " وَقَالَ ابنُ دُرُسْتَوَيْه: الحَثَاثُ: النَّومُ الحَثِيثُ، أَي الخَفِيفُ، فَمن كسرَ الحَاءَ شَبَّهَه بالغِرَارِ،

---

(١) معجم قبائل العرب : ٢١/١ .

(٢) كتاب الجيم : ١٨٣/١ .

(٣) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) : /٨٩، تح/ دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

(٤) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) : (ح ث ث)، تح/ زهير عبد المحسن ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م.

وَهُوَ القَلِيلُ من النَّوْمِ، وَمن فَتَحَه شَبَّهَه بالغَمَاضِ والذَّوَاقِ واللَّمَاجِ؛ لأَنَّهَا أَسماءُ القَلِيلِ من الأَكْلِ والشُّرْبِ والنَّوْمِ"(١) .

وبذلك يظهر أن أبا عمرو قد انفرد بنسبة (الحثاث) بمعنى النوم إلى لهجة قبيلة (أسد)، وبذلك اتفقت لهجة قبيلة أسد مع اللغة الفصحي، وقد رجّح على ناصر غالب أن تكون هذه الكلمة قد انتقلت إلى الفصحى من لهجة بني أسد(٢) .

٢- الزِّمل والزَّميل

قال الشيباني: "قال: تقول بنو أسد. الزِّمل والزَّميل: رديفك. وأنشد:

حَتَّى تَكَلَّفَ من زَميلٍ حاجَةً يَوْماً تَكَلَّفَ حاجَةً الزِّمْل"(٣)

أوردت كتب اللغة معنى كلمة (الزميل)، وهو المعنى نفسه الذي ذكره أبو عمرو الشيباني هنا، وهو (الرديف)، ولكن دون نسبة للهجة من اللهجات، ففي العين "والزَّمِيلُ: الرَّدِيفُ على البَعير والدّابّة هكذا يتكلّم به العرب"(٤)، ومثله في التهذيب، وفي الصحاح "والزّميل : الرديف"(٥)، وفي المحكم "والزَّمِيلُ: الرَّدِيفُ. وزَمَله يَزْمُلُه: أَرْدَفَه، وعادَلَه. وقيل: إذا عَمِلَ الرَّجُلانِ على بَعيرَيْهما فهما زَمِيلانِ، فإذا كانَا بلا عَمَلٍ فهما رَفِيقانِ."(٦)، ويلاحظ أن ابن سيده قد فرّق بين الزميل والرفيق، وفي النهاية "الزَّمِيلُ: العَدِيل الَّذِي حِمْله مَعَ

(١) تاج العروس : (ح ث ث) .
(٢) لهجة بني أسد، علي ناصر غالب: ص٢٢٤، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
(٣) كتاب الجيم : ٥٩/٢ . والبيت بلا نسبة .
(٤) كتاب العين : (ز م ل) .
(٥) الصحاح : (ز م ل) .
(٦) المحكم : (ز م ل) .

حِمْلك عَلَى البَعِير. وَقَدْ زَامَلَنِي: عادَلَني. والزَّمِيلُ أَيْضًا: الرَّفيق فِي السَّفر الَّذِي يُعِينك عَلَى أمورِك، وَهُوَ الرَّديف أَيْضًا."(١)

وبهذا يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة هذه اللهجة إلى بني أسد، وإن كنت أرى أن لهجة بني أسد في هذه الكلمة قد اتفقت مع لهجة عامة العرب .

٣- العِجْس

قال الشيباني : "وتقول أسد: العِجْس: آخر الليل. قال:

فقامُوا يَجُرُّونَ الثِّيابَ وفَوْقُهم مِن اللَّيْلِ عِجْسٌ كالنَّعامَةِ أَقْعَسُ"(٢)

كلمة (العِجْس)، بكسر العين وضمها من الألفاظ المشتركة التي تدل على أكثر من معنى، والسبب في دخولها في باب المشترك اللفظي هو عموم معناها الأصلي، حيث نصّ ابن فارس على أن "الْعَيْنَ وَالْجِيمَ وَالسِّينَ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَأَخُّرِ الشَّيْءِ كَالْعَجُزِ، فِي عِظَمٍ وَغِلَظٍ وَتَجَمُّعٍ."(٣)، ومما يدخل في هذا المعنى الْعُجْسُ وَالْمَعْجِسُ: مَقْبِضُ الْقَوْسِ، وَعُجْسُهَا وَعُجْزُهَا سَوَاءٌ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ مُشَبَّهٌ بِعَجُزِ الْإِنْسَانِ وَعَجِيزَتِهِ(٤)، والعَجْس آخر الشَّيْء.(٥)، والعَجُسُ، كَنَدُسٍ: العَجُزُ، ج: أَعْجَاسٌ، كأَعْجَازٍ(٦) .

وقد روى أبو عمرو أن كلمة (العِجْس) بمعنى آخر الليل تنسب إلى قبيلة أسد، وقد انفرد بهذا، حيث لم يذكر ذلك أحد غيره فيما أعلم(٧) .

٤- الطُّلْطُل والوَقْلُ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ٣١٣/٢، تح/ طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) كتاب الجيم : ٣٣٣/٢ . والبيت من بحر الطويل وهو بلا نسبة .

(٣) مقاييس اللغة : (ع ج س) .

(٤) السابق .

(٥) ينظر : المحكم (ع ج س) .

(٦) ينظر : القاموس المحيط (ع ج س) .

(٧) ينظر : لهجة قبيلة أسد : ص٢٣٢ .

قال الشيباني : " والقُنُوءُ: أن المرأة إذا عالجت الإهاب فأيبَسَتْه قيل: قد أَقَنَأَته، وأكثر ما تدبغ المرأة الأديم، أربع مرات وثلاث، وأقله مرتان وكل مرة يجعل فيه الدباغ، تقول: قد سقيته نفساً، والنفس تلك الدبغة من القَرَظ والعَرْتَنُ ومن العرب من لا يكون بأرضه قَرَظٌ فيدبغ بنجب الطلح والأرطي والألاء والقرنوة، فإذا سقيته تلك النفس فدبغته فذهبت مرارته وألقيته فهو بلُغَةِ طَيِّئ الوَفْلُ وبلُغَةِ بَنِي أَسَد الفُلفل."(١)

(الفُلْفُل) في لهجة أسد يرادف (الوَفْل) في لهجة طيء، وهو الجلد المدبوغ بضرب من الدباغ، يتكون من نجب الطلح والأرطي والألاء والقرنوة ، وهي ضروب من نبات الصحراء(٢)، ولم أجد لذلك أثرا في كتب اللغة التي اطلعت عليها، فيكون أبو عمرو قد انفرد بذكر هاتين اللغتين ونسبتهما إلى لهجتيهما، وإنما وجدت في كتب اللغة تعريفا للوفل بأنه ذهاب الشعر عن الجلد، ففي المقاييس : " الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَعَرٍ وَخُشُونَةٍ. وَدُبِغَ السِّقَاءُ حَتَّى ذَهَبَ وَفْلُهُ، أَيْ مَا عَلَيْهِ مِنْ شَعْرٍ وَخُشُونَةٍ. وَالْوَفْلُ: مَا تَطَايَرَ مِنَ الْجِلْدِ مِنْ شَعَرِهِ."(٣)، وذكر ابن منظور وغيره أن "الوَفْلَ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ."(٤) .

القُوهَة وقُهَةٌ

قال الشيباني : "والقُوهَة من اللَّبَن. وبنو أَسَد تقول: مَحْضٌ قُهَةٌ."(٥)

انفرد بهذا اللفظ أبو عمرو، فلم يذكر أحد من اللغويين وأصحاب المعجمات هذه الكلمة بحذف الواو (قُهَةٌ)، وإنما ذكروا القوهة ، ففي الجمهرة :

(١) كتاب الجيم : ٣/٦٠ ، ٦١ .
(٢) ينظر : لهجة بني أسد : ص٢٢٥.
(٣) مقاييس اللغة : (و ف ل) .
(٤) لسان العرب : (و ف ل) . وينظر : مادة (و ف ل) في المحكم ، وتاج العروس .
(٥) كتاب الجيم : ٣/١٣٦ .

"والقُوهَة: اللَّبن إذا دَخلته أدنى حموضة"(١)، وفي التهذيب: "أَبُو عُبَيْدَة، عَن الْأَصْمَعِي: القُوهَة: اللَّبن الحُلو"(٢)، وفي الصحاح : "أبو عبيد: القوهَةُ: اللبَنُ إذا تغيَّر طعمُه قليلاً وفيه حلاوةُ الحَلَبِ."(٣) .

وبذلك يتضح أن عامة العرب ينطقون هذه الكلمة بالواو (القوهة) بينما ينطقها بنو أسد بتقصير الحركة الطويلة، فيقولون (قُهَةٌ)، وقد جنحت لهجة بني أسد للتخلص من أصوات المد الطويلة، إما بتقصيرها – كما في هذا المثال– أو بحذفها.(٤)

٥- لهجة قبيلة طيء

طَيّء بن أُدَدَ: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وتتفرع منهم بطون وأفخاذ عديدة، منها: بنو جديلة، وهي أمهم، بنو رومان، بنو جدعاء بن رومان، الثعالب، بنو فرير، وغيرهم . كانت منازلهم باليمن، فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميراء، وفيد، في جوار بني أسد، ثم غلبوهم على أجأ وسلمى، وهما جبلان من بلادهم، فاستقروا بهما(٥) .

١- الدَّرْبَدَة

قال الشيباني : "والدَّرْبَدَة: دعاؤك الضأن؛ وهي لغة لبني فرير من طيء"(٦) .

---

(١) الجمهرة : (ق هـ ي) .
(٢) تهذيب اللغة : (ق هـ ي) .
(٣) الصحاح : (ق هـ ي) .
(٤) ينظر : لهجة بني أسد : ص١١٥ وما بعدها .
(٥) معجم قبائل العرب : ٦٨٩/٢.
(٦) كتاب الجيم : ٢٧٢/١ .

ورد في كتب اللغة عدة ألفاظ لدعاء الغنم، منها : (الهِرّ والبِرّ)، ففي التهذيب : " وروى أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي: الهِرُّ: دُعَاء الْغنم إِلَى الْعلف، والبرُّ: دعاؤها إِلَى المَاء. أَبُو عبيد عَن الْأمَوِي: هرهرْتُ بالغنم: إِذا دعوتَها."(١) ومنها (إِر إِر)، ففي المحكم : "وإِرْ إِرْ من دُعاءِ الغَنَمِ"(٢)، وهذا اللفظ مما يعرفه الناس في بلدنا مصر، ويتعاملون به في دعاء الغنم . ومن الألفاظ أيضا (الطَرْطَبَةُ)، ففي كتاب الأفعال : "والطَرْطَبَةُ اضطرابُ الماء في الجَوف والقِربةِ وأيضا دُعاء الغنم بالشفَتين وأيضا زَجْرُها ضدٌّ"(٣)، ومن الألفاظ أيضا (البِرْبِرُ)، ففي تاج العروس : "البِرْبِرُ (بالكسْر: دُعَاءُ الغَنَمِ) إلى العَلَف، نقلَه الصّغانِيُّ"(٤) ومنها (العَفْطُ)، ففي القاموس : "والعَفْطُ: الضَّرْطُ بالشَّفَتَيْنِ، ودُعاءُ الغَنَمِ."(٥) وغير ذلك من الألفاظ الواردة في كتب اللغة، إلا أن أبا عمرو الشيباني قد انفرد بذكر لفظ في دعاء الضأن، لم يذكره سواه من علماء اللغة – فيما أعلم – وهو (الدربدة)، ونسبها لبني فرير؛ من طيء.

٢- سَهْوَةُ

قال الشيباني: "وقال: طيء تُسمي الصَّخْرةَ سَهْوةً."(٦)

كلمة (سَهْوَةُ) من الألفاظ المشتركة، التي تدل على أكثر من معنى، وقد أوردها كراع النمل ضمن الألفاظ المشركة، وذكر لها عدة معان، فقال : "والسَّهْوَة في كلام طَيْءٍ: الصَّخْرَة، وفي كلام غيرهم: الصُّفَّة بين بيتين، وقال بعضهم: هي كالصُّفَّةِ بين يَدَي البيت، ويقال: هي شبيهةٌ بالرَّفِّ والطاقِ

(١) تهذيب اللغة : (هـ ر) .
(٢) المحكم والمحيط الأعظم : (أ ر ر) .
(٣) كتاب الأفعال لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت٥١٥هـ) : ٣١٦/٢، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
(٤) تاج العروس : (ب ر ر) .
(٥) القاموس المحيط : (ع ف ط) .
(٦) كتاب الجيم : ٩٢/٢ .

يوضع فيها الشيءُ؛ ويقال: بيتٌ صغير مُنْحَدِرٌ في الأرض، سَمْكُهُ مرتفع في السماء، شبيه بالخِزانة الصغيرة، يكون فيه المتاع."(١) .

وقد صرّح أبو عمرو بنسبة (السهوة) بمعنى الصخرة إلى قبيلة طيء، وهذا ما قرره أيضا بعض اللغويين، يقول أبو علي القالي : "والسهوة فى كلام طيء: الصخرة لا غير، هكذا قال ابن الأعرابى."(٢)، ويقول الأزهري : "والسَّهْوَة فِي كَلَام طَيْىء: الصَّخْرَة الَّتِي يقوم عَلَيْهَا السّاقي."(٣)، ويقول ابن سيده : "والسَّهْوَةُ: الصَّخْرَة، طائية، لَا يسمون بذلك غير الصَّخْرَة."(٤)، أي أن كلمة (السهوة) عند قبيلة طيء خاصة بالصخرة، ولا يطلقونها على شيء آخر.

٣- الفِرَاغُ

قال الشيباني : " الفِرَاغُ: العِدْلُ من الأَحْمال لُغَة لطَيِء."(٥)

العِدْلُ من الأَحْمال معناه أن يتساوى الحملان على ظهر الدابة، يقول ابن فارس : " الْعِدْلَانُ: حِمْلَا الدَّابَّةِ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِتَسَاوِيهِمَا"(٦)، وخصه سيبويه بالمتاع حيث قال : " والعديل: ما عادَلَك من الناس، والعِدل لا يكون إلا

(١) المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) : ص٢٢٨، تح د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي
الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م .

(٢) المقصور والممدود، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ) : ص٤٤٦، تح د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

(٣) التهذيب : (س هـ و) .

(٤) المحكم : (س هـ و) .

(٥) كتاب الجيم : ٣/٤٠ .

(٦) مقاييس اللغة : (ع د ل) .

للمتاع، ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره."(١)، وقد ذكر أبو عمرو الشيباني أن قبيلة (طيء) يطلقون على هذا المعنى كلمة (الفِراغ) بكسر الفاء، وقد نقل عنه ذلك غير واحد من أهل اللغة، كالصغاني حيث قال : " الفِراغُ : العِدْلُ من الأَحْمالِ، بلغة طَيْءٍ."(٢)، والزبيدي بقوله : " والفِراغُ، ككِتابٍ: العِدْلُ منْ الأحْمَالِ، بلُغَةِ طَيء، قالَهُ أَبُو عَمْرٍو."(٣) .

وبذلك يكون أبو عمرو قد تفرد بنسبة هذه الكلمة إلى لهجتها .

٤- الفُرْفُور

قال الشيباني: "والفُرفُورُ تدْعوه طَيء الخُبْزَة الضَّخْمَة."(٤)

من الكلمات المشتركة كلمة (الفُرفُور)، التي تشترك فيها عدة معان، وقد نص على هذه المعاني الفيروز آبادي بقوله : "والفُرْفُورُ: سَوِيقٌ من ثَمَرِ اليَنْبُوتِ، والغُلامُ الشابُّ، كالفُرافِرِ، بالضم فيهما، والجَمَلُ السَّمينُ، والعُصْفورُ"(٥)، كما نص عليها أيضا ابن منظور في اللسان، والزبيدي في تاج العروس .

إلا أن قبيلة طيء قد انفردت بمعنى آخر لهذه الكلمة، فتطلقها على الخُبْزة الضخمة، كما نصّ على ذلك أبو عمرو الشيباني .

٥- النَّمَم

قال الشيباني : "وحالئُ الأديم الذي يَحْلَؤه : يَقشِرُها عن الجِلْدِ، وهي القِشْر، وهي النَّمَم بلغة طيء"(٦).

---

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) : ١٠٢/٢، تح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

(٢) الشوارد : ص١٧١ .

(٣) تاج العروس : (ف ر غ) .

(٤) كتاب الجيم : ٦٠/٢ .

(٥) القاموس المحيط : (ف ر ف ر) .

(٦) كتاب الجيم : ٦١/٣ .

حلء الأديم في الدباغ معناه قشرة الجلد التي يَقْشُرُها الدبَّاغُ مما يلي اللحم، تقول حَلأْتُ الجلد، إذا قشرته([1]). هذا ما ذكره معظم اللغويين وأصحاب المعجمات، ومعناه إزالة الشعر من فوق الجلد، يقول ابن دريد : " حَلَأْتُ الأديمَ أحلَؤه حَلْأً، إذا أخرجت تِحْلِئتَه، والتِّحلئة: الشَّعَر الَّذِي فَوق الْجلد."([2])، ومعنى هذا أن حلأ الأديم عند جميع العرب يسمى قشرًا، إلا عند قبيلة طيء، فإنهم يسمونه (النَمَم) وقد انفرد أبو عمرو برواية ذلك عنهم، ولم أعثر عليه في جميع كتب اللغة التي اطلعت عليها .

(١) ينظر : الصحاح : (ح ل أ) .
(٢) جمهرة اللغة : (ح ل أ) .

٥- لغة بني حنيفة وأهل اليمامة

بنو حنيفة قبيلة من بكر بن وائل، من العدنانية، تنتسب إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، تتفرع إلى بطون كثيرة. وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرقت في كثير من البلدان، وتعد بنو حنيفة من القبائل المحاربة، قدم وفد من بني حنيفة سنة ٩ هـ على رسول الله (ﷺ) ، وفيهم مسيلمة بن حبيب الحنفي المشهور بالكذاب. وكانت بنو حنيفة من أشد العرب شوكة في حروب الردة، فسار خالد بن الوليد إليهم يحاربهم([1]) .

واليمامة بلدة بينها وبين البحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة جوّا والعروض، بفتح العين، وكان اسمها قديما جوّا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم([2]) .

١- الحال

قال الشيباني: "وقال النجراني: المشور: الكساء يعقده الرجل من جانب على عاتقه فيحتشي فيه كما يصنع النبط، وأهل اليمامة يسمونه الحال، يقال تحول كساؤك."([3]) .

(المشور) و(الحال) كلمتان مترادفتان، تدلان على معنى واحد، وهو الكساء يعقده الرجل من جانب على عاتقه فيحتشي فيه كما يصنع النبط، ونسب أبو عمرو الكلمة الأولى لأهل نجران، والكلمة الأخرى لأهل اليمامة، وقد أورد ابن منظور كلمة الحال بهذا المعنى، ولكنه لم ينسبها إلى لهجة بعينها، فقال : "وتحول كساءه. جعل فيه شيئا ثم حمله على ظهره، والاسم الحال."([4]).

---

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ٣١٢/١.

(٢) ينظر : معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) : ٤٤٢/٥ ، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

(٣) كتاب الجيم : ١٣٩/٢ .

(٤) لسان العرب : (ح و ل) .

وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة هذه الكلمات إلى لهجاتها .

٢- الخُضَعَة

قال الشيباني : "وقال: الخُضَعَة، من النخل: التي تنبت من النواة، من لغة بني حنيفة، والجماعة: خُضَع"(١) .

نصّ أبو عمرو الشيباني على نسبة (الخضعة) بمعنى النخلة التي تنبت من النواة إلى بني حنيفة، ونقل ذلك عنه الزبيدي أيضا، وذكر للكلمة معاني أخرى، فقال : "والخُضَعَة، كهُمَزة: مَنْ يَخْضَع لكل أَحَدٍ، نَقَلَه الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيّ. وَقَالَ أَبو عَمْرٍو: الخُضَعَةُ: نَخْلَة تَنْبُتُ من النَّواةِ، لُغَةُ بَنِي حَنِيفَةَ. والخُضَعَةُ: مَنْ يَقْهَرُ أَقْرَانَه ويُخْضِعُهُمْ ويُذِلُّهُمْ."(٢).

فتكون بذلك كلمة (الخضعة) من الألفاظ المشتركة، ويمكن أن تكون من الألفاظ المتضادة، حيث أورد لها الزبيدي معنيين ضدين في النص السابق. إلا أن أبا عمرو قد انفرد بنسبتها بمعنى النخلة إلى بني حنيفة .

٣- الصِّنْوان

قال الشيباني : " قال: والصِّنوان من النخل بلغة أهل اليمامة: الذي قد يبس وفيه حياة، ولا يحمل، وهو الصاوي، والواحدة صنوانة."(٣)

كلمة (الصنوان) جمع على هيئة المثنى، فالجمع والمثنى على صيغة واحدة، ففي العين : " والصِّنْوُ من النَّخْل: نَخْلتانِ أو ثلاثٌ أو أكثَرُ أصلُهُنَّ واحد، كلُّ واحدةٍ على حِيالها صِنْوٌ، وجمعُه صِنْوانٌ، والتثنية صِنوانِ، ويقال لغير النخل."(٤)، وقد اتفق علماء اللغة على أن معناها " نخل يجمعها أصل وَاحِد وتتشعب"(٥)، يقول الفارابي : " الصَّنْوانُ: النَّخَلاتُ يكون أَصْلُهُنَّ

(١) كتاب الجيم : (خ ن ز) .
(٢) تاج العروس : (خ ض ع) .
(٣) كتاب الجيم : ١٦٨/٢ .
(٤) كتاب العين : (ص ن و) .
(٥) جمهرة اللغة : (ص ن و) .

واحداً."([1])، والكلمة مثلثة الصاد، تقال بالفتح والكسر والضم، كما ورد في القاموس([2]) .

وللكلمة معان أخرى وردت في كتب اللغة، فالصنو "النظير والمثل والفسيلة المتفرعة مَعَ غَيرهَا من أصل شَجَرَة وَاحِدَة وَالْأَخ الشَّقِيق يُقَال هُوَ صنو أَخِيه وهما صنْوَان فَإِذا كَثُرُوا فهم صنْوَان"([3])

إلا أن أبا عمرو الشيباني انفرد بذكر معنى آخر لهذه الكلمة ونسبه لأهل اليمامة، وهو الذي قد يبس من النخل وفيه حياة، ولا يحمل الثمر، كالصاوي وهو اليابس .

٤- اللَّحَقَ

قال الشيباني: " وقال الكَلْبيّ: لَطَّت بالمِيلِ في عَيْنها إذا كَحَلت عَينَها. وقال: أَهلُ اليَمامة يُسَمُّون الزَّرعَ اللَّحَقَ، وقد أَلْحَقْنا زَرْعنا."([4])

كلمة (**اللَّحَقَ**) من الكلمات المشتركة، التي تتعدد دلالتها، والسبب في ذلك عموم معناها الأصلي، ففي العين "اللَّحَقُ: كُلُّ شيءٍ لَحِقَ شيئاً أو أَلْحقْتُه به، من النَبات ومن حَمْل النَخل"([5])، ومن المعاني التي تدل عليها هذه الكلمة ما يلي ([6]) :

- اللَّحَقُ من النَّاس: قومٌ يَلْحَقُون بِقوم بعد مُضِيّهم .
- اللَّحَق: الدّعِيُّ المُوَصَّل بِغَيْر أَبِيه .
- اللَّحَقُ أَن يَزْرَعَ القومُ فِي جوانِبِ الوادِي.

---

(١) معجم ديوان الأدب : ٦٨/٤ .

(٢) ينظر : القاموس المحيط : (ص ن و) .

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) : (ص ن و)، دار الدعوة.

(٤) كتاب الجيم : ١٩٣/٣ .

(٥) كتاب العين : (ل ح ق) .

(٦) تنظر هذه المعاني في مادة (ل ح ق) في العين، والتهذيب، والصحاح، واللسان، وتاج العروس.

- واللَّحَق: مَا يُلْحَق بِالْكتاب بعد الفَراغ مِنْهُ فَتُلْحِق بِهِ مَا سقط عَنهُ.
- اللَّحَقُ: مَا زُرِع بِمَاء السَّمَاء وجَمْعُه الألحاقُ .
- اللَّحَقُ: شئ يَلْحَقُ بالأوَّل .

وقد انفرد أبو عمرو بنسبة (اللَّحق) بمعنى الزرع إلى أهل اليمامة .

٨- لغة أهل المدينة

١- المحاقلة

قال الشيباني : "وقال المكي: المخابرة : أن تُعطي رجلاً أرضاً يزرعها فتعطيه الثلث أو النصف أو غير ذلك مما تُخرج الأرض، وقد نُهي عنه، فإن أخرج صاحب الأرض معه من البذر فله على قدر ما أخرج، وهو حلالٌ، وهي المُحاقلة، بلغة أهل المدينة"(١) .

صرّح أبو عمرو الشيباني بأن لغة أهل المدينة تختلف عن لغة غيرهم في هذه الكلمة، فبينما يقول عامة العرب: (المخابرة) يقول أهل المدينة: (المحاقلة)، وقد نقل ابن قتيبة عن ابن الأعرابي قوله : "أصل المخابرة من خَيْبَر لِأَن رَسُول الله ﷺ كَانَ أقرها فِي أَيدي أَهلهَا على النّصْف فَقيل خابروهم أَي عاملوهم فِي خَيْبَر قَالَ ثمَّ تنازعوا فنهي عَن ذَلِك ثمَّ جَازَت بعد."(٢)، وأما المحاقلة فهي مشتقة من الحقل، ومعناهما واحد، فيكون من باب الترادف الذي منشؤه اختلاف اللهجات، وقد سوّى بينهما الأزهري بقوله : "وَقَالَ بَعضهم: المحاقلة: الْمُزَارعَة بالثُّلُث والرُّبع وَأَقل من ذَلِك وَأَكْثر، وَهُوَ مِثل المخابرة، والمحاقِلُ: المَزَارِعُ "(٣) .

وقد انفرد أبو عمرو بنسبة المحاقلة بهذا المعنى للغة أهل المدينة .

وأما المحاقلة في غير لغة أهل المدينة فلها معان أخرى، منها : "بيع الزَّرْع قبل بدو صَلَاحه، وَقيل: بيع الزَّرْع فِي سنبله بِالْحِنْطَةِ، وَقيل: الْمُزَارعَة بِالثُّلُثِ وَالرّبع أَو أقل من ذَلِك أَو أَكثر، وَقيل: المحاقلة اكتراء الأَرْض بِالْحِنْطَةِ"(٤) .

---

(١) كتاب الجيم : ٢٣١/١ .

(٢) غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) : ١٩٦، تح د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ .

(٣) تهذيب اللغة : (ح ق ل) .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : (ح ق ل) .

٢- رَمَّك

قال الشيباني: "وقال أهل المدينة: رمَّكت الصقر والبازي والشاهين، وهو أن نشير إليه بالطَّير."(١)

نصّ أبو عمرو على أن أهل المدينة يقولون: رمَّكت الصقر والبازي والشاهين، ومعناها أن نشير إليه بالطَّير، وبالبحث في كتب اللغة لم أعثر على هذا المعنى، وإنما وجدت للفعل (رمك) معنى آخر صرّح به اللغويون، وهو (الإقامة في المكان)، ففي التهذيب " وَقَالَ أَبُو زيد: رَمَكَ الرَّجلُ إِذا أَوْطَنَ البَلَد فَلم يَبْرَحْ، ورَمَكَ فِي الطَّعَام رُمُوكاً، ورَجَنَ فِيهِ يَرْجُنُ رجوناً إِذا لم يَعَفْ مِنْهُ شَيْئا. وروى أَبُو عبيد عَنهُ: رَمَكْتُ بالمكانِ. وأَرْمَكْتُ غَيْرِي. ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: رَمَك بِالْمَكَانِ ودَمَكَ ومَكَدَ إِذا أَقام فِيهِ."(٢)، وقد تأتي (رمك) بمعنى آخر، وهو الضعف والهزال، ففي كتاب الشوارد "رَمَكَ الرَّجلُ: إذا هُزِلَ وذَهَب ما فِي يَدَيْه وهذه دابَّةٌ رامِكَةٌ، وقد رمَكَتْ تَرْمُك رُمُوكاً."(٣).

وبناء على ذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بذكر هذه الكلمة بهذا المعنى منسوبة لأهل المدينة .

٣- الصِّيق

قال الشيباني : " وقال: الصِّيق: الأحمر الذي يكون في قلب النَّخل، من لغة أهل المدينة."(٤)

وردت كلمة (الصِّيق) في كتب اللغة بمعان متعددة، منها الغبار، ففي العين "الصِّيقُ: الغبار الجائل في الهواء، ويقال: صِيقَةٌ"(٥)، وفي الجمهرة "وقَالُوا: الصِّيق: الْغُبَار، وَأَصله بالنبطية زِيقا. قَالُوا: الصِّيق: الْغُبَار، وَأَصله

(١) كتاب الجيم : ١٨٣/١ . والبيت بلا نسبة في اللسان وغيره .
(٢) تهذيب اللغة : (ر م ك) .
(٣) الشوارد : ص١١٦ .
(٤) كتاب الجيم : ١٨٢/٢ .
(٥) كتاب العين : (ص ي ق) .

بالنبطية زِيقا."(١)، ومنها الريح الذي يخرج من الدابة، ففي فقه اللغة "الصِّيقُ من الدابَةِ كالفَسْوِ مِنَ الإنسانِ."(٢)، ومنها الريح المنتنة، وهو قريب من المعنى السابق، ففي المحكم "والصيق: الرّيح المنتنة من النَّاس وَالدَّوَاب."(٣)، ومن هذه المعاني أيضا الصوت، ففي التهذيب " سَلمَة عَن الفرّاء قَالَ: الصّيق: الصَّوْت. والصِّيقُ: الغُبار."(٤) وغيرها من المعاني مما يجعل هذه الكلمة من الألفاظ المشتركة . هذا، وقد ذكر أبو عمرو معنى آخر لهذه الكلمة، وهو الشيء الأحمر الذي يكون في قلب النَّخل، وانفرد بنسبته لأهل المدينة، وذكر ذلك الصغاني أيضا في كتاب الشوارد، فقال : " الصِّيقُ – في لغةِ أَهل المَدِينة – الأَحمرُ الذي يكونُ في قَلْبِ النَّخْل."(٥) .

(١) جمهرة اللغة : ١٣٢٥/٣ .

(٢) فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) : ص٣٢ ، تح/ عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : (ص ي ق) .

(٤) تهذيب اللغة : (ص ي ق) .

(٥) الشوارد : ص١٤٥ .

٩- لغات متفرقة

أ- لغة بني تميم

هم: بنو تميم بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. وهم رهط طلحة، أحد العشرة المقطوع لهم بالجنة.(١)

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- الشُّورانُ

قال الشيباني: " وقال: الشُّورانُ: العصفر بلغة بني تميم، يقولون: ثوب مشوَّرٌ، أي مُعَصْفَر. وقال:

كَأَنَّ كِلْتَيْهِما في مِمْطَرٍ خَلَقٍ ... وجَيْبُه مُرْقَنٌ في صِبْغ شَوْرانِ"(٢)

روى أبو عمرو هنا لغة بني تميم في هذه الكلمة، وهي أنهم يستعملون كلمة (الشُّوران) بمعنى العُصْفُر، والعُصْفُر نبات كان يزرع في البلاد العربية، فتكون الكلمتان مترادفتين، يقولون: ثوب مشوَّرٌ، أي مُعَصْفَر. وعلى لغتهم جاء البيت السابق، وقد نقل الصغاني هذا النص في كتاب الشوارد(٣)، كما صرّحت بعض كتب اللغة بهذا المعنى، ولكنها لم تنسبه للهجة من اللهجات، ففي القاموس : "والشَّوْرانُ: العُصْفُرُ، وثَوْبٌ مُشَوَّرٌ، وجَبَلٌ قُربَ عَقيقِ المدينةِ، فيه مِياهُ سَمَاءٍ كثيرةٌ. "(٤) ، وفيه أيضا : " والشُّورانُ ، بالضم : القِرْطِمُ ، أَو العُصْفُرُ"(٥)، وفي اللسان : "والشُّورَانُ العُصْفُر"(٦) .

---

(١) ينظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ) : ص١٤٢، تح/ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

(٢) كتاب الجيم : ١٤٣/٢ .

(٣) الشوارد: ص١٣٨ .

(٤) القاموس المحيط : (ش و ر) .

(٥) السابق : (ش ر ن) .

(٦) لسان العرب : (ش و ر) .

ويرى د. ضاحي عبد الباقي أنه كان ببلاد العرب عدة مواضع يطلق عليها (شَوْران) أحدها عزي إلى بني يربوع، من تميم، فلعل العصفر كان يزرع بها، مما حمل هؤلاء التميميين على أن يطلقوا عليه الشوران، وذلك من باب تسمية الشيء باسم محله(١). وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة (الشُّورَانُ) بمعنى العُصْفُر إلى بني تميم .

- خُفَّان مُقْرَعان

قال الشيباني: "وقال: بَنُو تَمِيم يَقُولُون: خُفَّان مُقْرَعانِ أي مُنَقَّلاَنِ."(٢)

روى أبو عمرو الشيباني أن قبيلة بني تميم يقولون : خُفَّان مُقْرَعانِ أي مُنَقَّلاَنِ، والمَنْقَلُ: الخُفُّ الخَلَقُ، وَكذا النَّعْلُ المُرَقَّعَة، كالنَّقْلِ، بِالْفَتْح، ففي تاج العروس " قَالَ الأَصْمَعِي: فَإِنْ كَانَتْ النَّعْلُ خَلَقًا قِيلَ: نِقْلٌ، قَالَ الجَوْهَرِيّ: يُقَالُ: جاءَ فِي نَقْلَيْن لَهُ وَفي نِقْلَيْن لَهُ"(٣)، فبنو تميم يقولون في الخفين المنقلين : مقرعان، إشارة إلى كثرة الرُّقع التي تكون عليهما، وهذا الذي ذكره الشيباني أورده بعض اللغويين، يقول الحربي : "وَتَمِيمٌ تَقُولُ: «خُفَّانِ مُقْرَعَانِ» ، أَيْ مُنَقَّلَانِ ... وَأَقْرَعْتُ نَعْلِي وَخُفِّي: إِذَا جَعَلْتُ عَلَيْهَا رُقْعَةً كَثِيفَةً"(٤)، ومثله في التهذيب .

وقد أورد ابن منظور لفظا آخر في معنى قول بني تميم : خفان مقرعان، فقال : "وتميم تَقُولُ: خُفّانِ مُقْرَعانِ أَي مُثْقَلانِ"(٥)، فكأن الخف صار ثقيلا بسبب ما جُعل عليه من رُقَع كثيفة .

---

(١) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبد الباقي: ص٥٥٩، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٢) كتاب الجيم : ٦٠/٢ .

(٣) تاج العروس : (ن ق ل) .

(٤) غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥] : ١٠٢٨/٣، تح د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ .

(٥) لسان العرب : (ق ر ع) .

ب- لغة الحارث بن سعد

الحارث بن سعد: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهو: الحارث بن سعد هذيم بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحافي بن قضاعة(١).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- الرِّفُّ والرِّفه

قال الشيباني : "وقال الحارثي: إذا ذرَّى، قيل: أرخت. وقال: التَّرؤدّ: الاضطراب، ضربه ضربة تراّد منها. وقال: الرِّفُّ: شرب كل يوم وهو بلغة غيرهم: الرِّفه."(٢) .

ورد في هذه الكلمة لغتان، الأولى **(الرِّفُّ)** بالفاء المشددة، والأخرى **(الرِّفه)** بإبدال إحدى الفاءين هاء، من باب المخالفة الصوتية، وقد انفرد أبو عمرو الشيباني بذكر هذه اللهجة عند بني الحارث، حيث نقل عن الحارثي قوله : الرِّفُّ: شرب كل يوم، ونسبها أبو عمرو إلى لغتهم، أما غيرهم من سائر العرب فيقولون: (الرِّفه) بالهاء . وقد صرّحت كتب اللغة بهذا المعنى لكلمة (الرِّفه)، ففي العين : "والرَّفْهُ: وِرْدُ كلّ يومٍ، يقال: أوردتها رِفْها."(٣)، وفي الجمهرة : "الرّفه: أَن تُسقى الْإِبِل مَتى شَاءَت، إبل رافهة وَأَهْلهَا مُرْفهون، ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى صَار كل عَيْش وَاسع رافهاً."(٤)، وفي الصحاح : " رَفَهَتِ الإبلُ بالفتح تَرْفَهُ رَفْهاً ورُفوهاً، إذا وَرَدَتِ الماءَ كلَّ يوم متى شاءت؛ والاسم الرَفْهُ بالكسر"(٥) ومثل ذلك في كتب اللغة المختلفة، وبذلك يكون هذا اللفظ مما انفرد به أبو عمرو الشيباني.

---

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ٢٢٩/١ .
(٢) كتاب الجيم : ٢٩٩/١ .
(٣) كتاب العين : (ر ف ه) .
(٤) كتاب الجمهرة : (ر ف ه) .
(٥) كتاب الجمهرة : (ر ف ه) .

- العاقد

قال الشيباني : " والعاقد: حريم البئر(١)، بلغة بني الحارث بن سعد إخوة عذرة."(٢) .

العاقد في كلام العرب له عدة معان، فهو من الألفاظ المشتركة، التي تدل على معان عدة، فهو "النَّاقَةُ التي تَعْقِدُ بذنبها عند اللّقاح فيُعْلَمُ أنها قد حملت."(٣)، وهو "الذي يَعْقِدُ العُقْدَةَ."(٤)، وهو "من الظباء: الَّذِي ثنى عنقَه، والجميع العواقد"(٥)، وهو أيضا حريم البئر، أي مَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَافِقِهَا وَحُقُوقِهَا.

وقد ذكر أبو عمرو الشيباني هذا المعنى، وانفرد بنسبته إلى لغة بني الحارث بن سعد إخوة عذرة، وقد صرحت بعض كتب اللغة بهذا المعنى دون نسبة، ففي الصحاح : " والعاقِدُ: حريمُ البئر وما حوله."(٦)، وفي مجمل اللغة: "والعاقِدُ: حريمُ البئر وما حوله."(٧)، وفي تاج العروس: "(والعَاقِدُ حَرِيمُ البِئرِ وَمَا حَوْلها) أَي للبئرِ، وَفِي الْمُحكم: وَمَا حَوْلَه، أَي الحَرِيمِ، وَهُوَ الصّوابُ."(٨).

(١) حَرِيمُ الْبِئْرِ : هُوَ مَا حَوْلَهَا، يُحَرَّمُ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهَا أَنْ يَحْفِرَ فِيهِ . ينظر : مقاييس اللغة (ح ر م) .
(٢) كتاب الجيم : ٢٥٨/٢ .
(٣) كتاب العين : (ع ق د) .
(٤) المُنَجَّد في اللغة : ص٢٥٩ .
(٥) تهذيب اللغة : (ع ق د) .
(٦) الصحاح : (ع ق د) .
(٧) مجمل اللغة (ع ق د) .
(٨) تاج العروس : (ع ق د) .

ج- لغة الأزد

قبيلة الأزد، بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة في الآخر ، ويقال فيهم: الأسْد، بالسين المهملة بدل الزاي. وهم: بنو الأزد بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. قال الجوهري: وهو بالزاي أفصح. والأزد من أعظم الأحياء وأكثرها بطوناً وأمدها فروعاً(١).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

-الصِّلْت واللِّصّ

قال الشيباني : "الصِّلْت: اللِّص، بلغة الأَسْد."(٢)

تبدل الصاد تاء في كلمة واحدة هي اللصّ، فيقال: (اللّصت) قال اللحيانيّ: "هي لغة طيء وبعض الأنصار"(٣)، وعزا أبو عمرو الشيباني مقلوب اللصت إلى الأزد، فقال: "الصّلت: اللص بلغة الأسْد"(٤).

ولم أجد أحدًا من أصحاب المعجمات وكتب اللغة قد أورد هذه اللفظة، وإنما ورد في بعضها أن (لصت) لغة في (لصّ) وهو من لغة طيء، وقالوا في جمعها (لصوت) في(لصوص). وبهذا يكون هذا اللفظ مما انفرد به أبو عمرو الشيباني.

---

(١) ينظر : قلائد الجمان : ص٩١ .

(٢) كتاب الجيم : ١٨٧/٢ .

(٣) لسان العرب : (ل ص ص) .

(٤) ينظر : الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، لأحمد بن سعيد قشاش: ص٤٦٢، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة (٣٤) – العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .

د- لغة أهل نجران

نجران منطقة في جنوب المملكة العربية السعودية، قال عنها ياقوت : "نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سمي بنجران بن زيدان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرعف وإنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائدا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به"(١) .

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي .

- السَّحْل

قال الشيباني : "وقال العذري، والوادعي: التِّلْمُ: خط الحرث؛ والعنفة: ما بين الخطين، والسَّحْل: الخطُّ، بلغة أهل نجران، وهي السُّحول."(٢) .

لم أعثر في كتب اللغة التي اطلعت عليها، ولا في المعجم اللغوية على كلمة (السَّحْل) بمعنى الخط، لهجة منسوبة لأهل نجران، وإنما وردت الكلمة بمعان أخرى، ففي العين : "والسَّحْل: نَحْتُكَ الخَشَبَةَ بالمِسْحَل، أيْ: المِبْرَد .... والسَّحْل: الضرْب بالسياط مما يَكْشِطُ من الجِلد."(٣)، وفي الغريب المصنف : "والسَّحْل: الثوبُ من القُطن الأبيض"(٤)، وورد في تهذيب اللغة للأزهري : "وسُحُولٌ: قَرْيَةٌ من قُرَى الْيمن يحمل مِنْهَا ثِيَاب قطن بيض تدعى السُّحُوليَّة بِضَم السِّين." (٥). وأما ورود هذه الكلمة بمعنى الخط في لهجة أهل نجران فهو مما انفرد به أبو عمرو الشيباني .

---

(١) معجم البلدان : ٢٦٦/٥ .

(٢) كتاب الجيم : ١٠٠/١ .

(٣) كتاب العين : (س ح ل) .

(٤) الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) : ٤٢٤/٢، تح/ صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٥) تهذيب اللغة : (س ح ل) .

- عُرْنَة

قال الشيباني: "وقال : العِلْكَدّ : الكُدْس من حنطة أو شعير أو ما أشبهه. وأهل نجران يسمون الكُدْسَ عُرْنَة، وهي العِران."(١)

في هذا النص ثلاثة ألفاظ مترادفة تدل على شيء واحد، وهو الحَبُّ المَحْصُودُ المَجْمُوعُ الذي يُكدَسُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعضٍ، وهي (العِلْكَدّ، الكُدْس، العُرْنَة)، الأخيرة تنسب لأهل نجران، يسمون الكُدْسَ عُرْنَة، وقد ذكر ذلك الصغاني فقال : "العُرْنَةُ: إذا جَمَع الزَّرْعَ، وهي العِرانُ."(٢) .

وقد انفرد أبو عمرو بنسبة (العُرْنَةُ) بمعنى (الكُدْسَ) إلى أهل نجران .

هـ- لغة بليٍّ

قبيلة بَلِيّ بن عمرو : قبيلة عظيمة من قضاعة، من القحطانية، تنتسب إلى بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة(٣).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- الراغِل

قال الشيباني : " والراغلُ، بلغةِ بليٍّ: الراضع."(٤) .

كلمة (الراغل) من الألفاظ المشتركة، حيث أورد لها أبو عمرو الشيباني في معجمه أكثر من معنى، فذكر في النص السابق أنها بمعنى الراضع، ونسب ذلك إلى قبيلة (بليٍّ)، وذكر لها معنى آخر في قوله : " والراغل: السارق، تقول: هو راغل لسارق الأسفار وكل شيء."(٥)، وقد صرّح بالمعنى الأول بعض اللغويين، كالأزهري حيث قال : "وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَم: فَصِيلٌ

(١) كتاب الجيم : ٢٤٩/٢ .
(٢) الشوارد : ص١٥٧ .
(٣) ينظر : معجم قبائل العرب : ١٠٤/١ .
(٤) كتاب الجيم : ٣٥/٢ .
(٥) كتاب الجيم : ١١/٢ .

رَاغِلٌ أَي لاهج وَقد رَغلَ أمَّه يَرْغلُها إِذا رَضعها."(١)، وابن منظور بقوله : "وَفَصِيلٌ راغِلٌ لاهِجٌ بأُمّه"(٢)، ومثله في تاج العروس. إلا أن أبا عمرو انفرد بنسبتها إلى قبيلة (بليٍّ) .

و- لغة مراد

قبيلة مراد : من قبائل اليمن، تقع مساكنها الى الغرب الجنوبي من مأرب ويبلغ عدد رجالها للقاتلين أربعة آلاف(٣) .

ومما ورد من لهجتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- الشَّصَرَةُ

قال الشيباني : "وقال الخزاعي: تشيَّمَ الغيث الأرض: تجللها، وركبه تجلله. وقال: الشَّصَرَةُ من المعزى، بلغة مراد: العناق السمينة."(٤)

روى أبو عمرو عن الخزاعي أن الشَّصَرَةُ بلغة مراد معناها العناق السمينة، وهي الأنثى من أولاد الماعز، ولم يذكر أحد من اللغويين – فيما اطلعت عليه – هذا المعنى، ولم ينسبه أحد منهم إلى هذه القبيلة، وإنما وردت الكلمة في كتب اللغة بمعان أخرى، ففي الجمهرة : " والشَّصَر، بِفَتْح الصَّاد والشين: الظبي الشّادن."(٥)، وفي التهذيب : " عَن ابْن الْأَعرَابِي: الشَّصَرَةُ الظَّبْيَة الصَّغِيرَة، مُحَرّك. والشَّصْرَة: نَطْحَةُ الثورِ الرجُلَ بِقرْنه."(٦) ، وفي تاج العروس : "(وَهِي شَصَرَةٌ)، وَهِي الظَّبْيَةُ الصّغيرةُ"(٧) .

وبهذا يكون أبو عمرو قد انفرد بذكر هذا المعنى لكلمة (الشَّصَرَةُ) .

---

(١) تهذيب اللغة : (ر غ ل) .
(٢) لسان العرب : (ر غ ل) .
(٣) ينظر: معجم قبائل العرب : ١٠٦٥/٣ .
(٤) كتاب الجيم : ١٤٠/٢ .
(٥) كتاب الجمهرة : (ش ص ر) .
(٦) تهذيب اللغة : (ش ص ر) .
(٧) تاج العروس : (ش ص ر) .

ز- لغة هذيل وثقيف

قبيلة هُذَيْل: من قبائل الحجاز المهمة. وتنقسم إلى قسمين: شمالي وجنوبي. وتقع ديار هذيل الشمالي في أطراف مكة، من جهة الشرق والجنوب، وبالأخص في أطراف مكة والطائف بقرب جبل برد، وجبل ذكا المشهور. ويتألف هذا القسم الشمالي من سبعة أفخاذ: المطارفة، المساعيد، السواهر، لحيان، عمرو أو عمير، والجنابر(١).

وقبيلة ثقيف : بطن متسع من هوازن، من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم: ثقيف، وهم: بنو ثقيف، واسمه قسيّ بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. ومن ثقيف. بنو جهم بن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالأحلاف(٢).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- العاديات

قال الشيباني: "هذيل تقول: إبل عواد إذا أكلت العضاه، والقوم معدون. قال: وغيرهم يقول: إبل عضهة، والقوم معضهون. ومن الأراك إبل أوراك والقوم مؤركون."(٣) **وقال في موضع آخر** : "والعاديات من الإبل: التي تأكل العضاه، والقوم معدون، لهذيل."(٤).

يظهر مما أورده أبو عمرو الشيباني أن لهجة هذيل تختلف عن لغة عامة العرب في هذه الكلمة، فبينما يقول عامة العرب للإبل التي تأكل العضاه (وهو نوع من شجر الشوك) : إبل عَضِهَة، تقول هذيل : إبل عواد، والعاديات من الإبل، وقد تفرد أبو عمرو بنسبة ذلك إلى قبيلة (هذيل)، وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين أن بعض اللغويين قد ذكروا هذا المعنى دون نسبة إلى قبيلة

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ١٢١٣/٣ .
(٢) ينظر : معجم قبائل العرب : ١٤٨/١ .
(٣) كتاب الجيم : ٢٢٧/٢ .
(٤) السابق : ٢٦٨/٢ .

من القبائل، يقول الأزهري : " وَأَخْبرنِي الْمُنْذِرِيّ عَن ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ: يُقَال للخُلَّة من النَّبَات: العُدوة فَإِذا رعتها الْإِبِل فَهِيَ إبل عُدْوِيَّة وعَدَوِيّة وإبل عوادٍ، وَقَالَ ابْن السّكيت: إبل عادِيَة ترعى الخُلّة، وَلَا ترعى الحَمْض"(١)، ويقول الجوهري : "والعادية من الإبل: المقيمة في العِضاهِ لا تفارقها، وليست ترعى الحَمْض."(٢) .

- **العَرْماء**

قال الشيباني: " والعَرْماء من المعزي: النمراء بلغة هذيل وثقيف"(٣)، **وقال في موضع آخر** : " يقول أهل الحجاز: العرماء: السوداء العنق والرأس وسائرها أبيض، أو بيضاء العنق والرأس وسائرها أسود."(٤) .

أورد الشيباني هنا لهجتين مختلفتين في كلمة (العرماء)، الأولى – ونسبها لهذيل وثقيف– بمعنى النمراء، وهي التي فِيهَا سَواد وَبَيَاض، وبياضُها أَكثر من سوادها(٥)، واللهجة الأخرى – ونسبها لأهل الحجاز – بمعنى الشاة السوداء العنق وسائرها أبيض، أو بيضاء العنق والرأس وسائرها أسود، ولم يصرح أحد من اللغويين – فيما أعلم – سوى أبي عمرو الشيباني – بنسبة هاتين اللهجتين، وإنما انفرد بهما أبو عمرو، وقد ذكر اللغويون معنى العرماء، بما يتسق مع المعنى الأصلي لمادة (ع ر م)، ففي اللسان : " الأَصمعي: الحَيَّةُ العَرْماءُ الَّتِي فِيهَا نُقَطٌ سودٌ وبيضٌ، وَيُرْوَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنه ضَحَّى بكبشٍ أَعْرَمَ، وَهُوَ الأَبيض الَّذِي فِيهِ نُقَطٌ سُود. قَالَ ثَعْلَبٌ: العَرِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ذُو لَوْنَيْنِ"(١) .

---

(١) تهذيب اللغة : (ع د ي) .
(٢) الصحاح : (ع د ا) .
(٣) كتاب الجيم : ٢/٢٧٧ .
(٤) السابق : ٢/٣٣٣ .
(٥) ينظر : المخصص في اللغة : ٢/٢٣٦ .
(١) لسان العرب : (ع ر م) .

فالمعنى العام للكلمة هو اختلاط البياض والسواد، ومنه أطلق على الشاة عرماء، ففي القاموس: "والعُرْمَةُ، بالضم: سوادٌ مُخْتَلِطٌ ببياضٍ في أيِّ شيءٍ كانَ، أو هو تَنْقِيطٌ بِهِما من غير أن تَتَّسِعَ كلُّ نُقْطَةٍ، وبَياضٌ لِمَرَمَّةِ الشاةِ، وهو أعْرَمُ، وهي عَرْمَاءُ."(١) .

ح- لهجة أهل اليمن

- الزُّلاَّخ

قال الشيباني: "وقال: الخُزَرَة: وَجَعٌ في الظَّهْر، ربما بُطح الرجل فيُطحن عليه فيبرأ؛ قال:

داوِ بها ظَهرَك مِن تَوْجاعه وخُزَرات فيه وانْقطاعِهِ

وقال: اليمن تسميه الزُّلاَّخ."(١)

اتفقت كلمة اللغويين على أن معنى (الخُزَرَة) وجع في الظهر، بل حدد بعضهم موضع الوجع تحديدا دقيقا، يقول ابن السكّيت : " والخُزَرَةُ: وجع يأخذ في الظهر"(٢)، وفي العين : "والخُزْرَةُ: داء في مستدق الظهر عند فقره"(٣)، ويقول أبو عبيد : "الخُزَرة: داءٌ يأخذ في مُستدقِّ الظهر بِفقْرَةِ القَطن"(٤) ومثله في التهذيب، واللسان، وتاج العروس .

وقد أورد أبو عمرو كلمة أخرى تتفق في دلالتها مع هذه الكلمة، وهي (الزُّلاّخ)، ونسبها لأهل اليمن، وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين صحة ما ذكره أبو عمرو، حيث أورد اللغويون وأصحاب المعجمات هذه الكلمة بمعنى وجع الظهر، دون نسبة للهجة من اللهجات، ورووا البيت السابق هكذا :

---

(١) القاموس المحيط : (ع ر م) .

(١) كتاب الجيم : ١٨٣/١ . والبيت بلا نسبة في اللسان وغيره .

(٢) إصلاح المنطق : ص٣٠٥ .

(٣) كتاب العين : (خ ز ر) .

(٤) الغريب المصنف : ٤٨٦/٢ .

دَاوِ بها ظَهرَك من تَوجاعِهِ من زُلَّاتٍ فيه وانقطاعِهِ(١)

ففي الجمهرة "والزُّلَّخة: وجع يَأْخُذ فِي الظّهْر فيجسو ويغلظ"(٢)، وفي المحكم "والزُّلَّخة: دَاءٌ يَأْخُذ فِي الظَّهر والجَنب"(٣) . وسوّى الزمخشري بين الكلمتين حيث قال : "الخُزَرة: الزُّلَّخة وهي وجع في الصلب"(٤) .

- **القُمَّل**

قال الشيباني : " وقال أَبو زِياد: القُمَّل – بِلُغَةِ أَهل اليمن – البُرْغُوثُ أَو يُشْبِهُه."(٥)

اختلف المفسرون في معنى القُمَّل الواردة في قول الله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾(٦)، فذكروا في تفسيرها عدة أقوال، منها (السُّوسُ الذي يخرج من الحنطة، وصِغارُ الجراد الذي لا أجنحة له، والبراغيثُ، ودوابُّ سُودٌ صغار) وغيرها من المعاني الواردة في كتب التفسير(٧).

ومثل هذا الاختلاف موجود في كتب اللغة، ففي القاموس : " والقُمَّلُ، كسُكَّرٍ: صِغارُ الذَّرِّ، والدَّبَا الذي لا أَجْنِحَةَ له، أو شيءٌ صَغيرٌ بجَنَاحٍ أَحْمَرَ،

---

(١) ينظر : غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) : ٣٠٨/١، تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

(٢) جمهرة اللغة : (ز ل خ) .

(٣) المحكم : (ز ل خ) .

(٤) المحكم : (ز ل خ) .

(٥) كتاب الجيم : ٧٤/٣ .

(٦) سورة الأعراف /١٣٣ .

(٧) ينظر : تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) : ٥٤/١٣ ، ٥٥ ،تح/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

وشيءٌ يُشْبِهُ الحَلَمَ، لا يأكُلُ أكْلَ الجَرادِ، خَبيثُ الرائحَةِ، أو دَوابٌّ صِغارٌ كالقِرْدانِ، واحِدَتها: بهاءٍ، أو قَمْلُ الناسِ. وهذا القَوْلُ مَرْذُودٌ."(١).

إلا أن أبا عمرو انفرد برواية تنسب (القُمَّل) بمعنى البراغيث إلى لهجة أهل اليمن، ولم ينقل ذلك أحد غيره من اللغويين – فيما أعلم – والله أعلم .

ط- لغة بني عذرة

قبيلة عُذْرة بن سعد، بطن عظيم من قضاعة، من القحطانية وهم: بنو عذرة ابن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة(٢) .

- الدِّفْنَة

قال الشيباني : " وقال الوَادِعيُّ: الكِرابُ: خَشَبَا تُجعل في النَّار لتمسكها وهي المِساك. وهي الدِّفْنَة بلُغَةِ العُذْريّ."(٣)

أورد أبو عمرو الشيباني هنا لفظتين تدلان على الخشبة التي توضع في النار لتمسكها، وهما (الكِراب، والمِساك)، ثم ذكر كلمة أخرى تدل على هذا المعنى، وهي (الدِّفْنَة)، ونسبها إلى قبيلة عذرة ، ولم أعثر عليها في كتب اللغة التي اطلعت عليها، فتعد مما انفرد أبو عمرو بروايته .

ي- لغة عُقَيْل

بنو عقيل : هم بطن من عامر بن صعصعة، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. كانت مساكنهم بالبحرين، ثم ساروا إلى العراق، وملكوا الكوفة، والبلاد

(١) القاموس المحيط : (ق م ل) .
(٢) ينظر : معجم قبائل العرب : ٧٦٨/٢ .
(٣) كتاب الجيم : ٧٤/٣ .

الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة، والموصل، وملكوا تلك البلاد، وبقيت المملكة بأيديهم، حتى غلبهم عليها الملوك السلجقيون، فتحولوا عنها إلى البحرين(١) .

- الذَّخُورُ

قال الشيباني : "وقال القَيْنِيّ: التي لا تدر إلا على الكَسْع، وهي الذَّخُورُ بلغة عُقَيْل."(٢)

الشاة التي لا تدر الحليب إلا على الكسع، وهو كما فسّره أبو عمرو في موضع آخر بقوله : " والكَسْع: أن تَضْرِب الضَّرْع بكَفَّيك ثم تَحْلب"(٣)، وبيّنه ابن دريد بقوله : " والكَسْع: أَن يضْرب الحالبُ أخلافَ النَّاقة بِالْمَاءِ الْبَارِد إِذا خَافَ عَلَيْهَا الجَدْب من الْعَام الْمقبل ليترادّ اللَّبن فِي ظهرهَا."(٤)، هذه الشاة أطلق عليها بنو عقيل اسم (الذَّخُورُ)، وقد روى ذلك أبو عمرو الشيباني، ولم يذكر ذلك أحد من اللغويين غيره فيما أعلم .

ك- لغة حمير

حِمْير: بطن عظيم، من القحطانية، ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسم حمير العرنج(١).

- النَّولُ

قال الشيباني: "وقال: النَّولُ من لُغة حِمْير: الوادي الذي يسيل. وأنشد:

إذ صعَّدتْ عِامِّر لا شَيء يحْبِسُهُم حتّى تروْا دُونهم هَضْباً وأنوالا"(٢)

---

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ٨٠١/٢ .

(٢) كتاب الجيم : ١٨١/٣ .

(٣) كتاب الجيم : ٢٢٢/٣ .

(٤) جمهرة اللغة : (ك س ع) .

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ٣٠٥/١ .

(٢) كتاب الجيم : ٢٦٩/٣ . والبيت من البسيط، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٢٤، جمع وتحقيق د . واضح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

كلمة (النَّوْل) من الكلمات المشتركة، التي تدل على معانٍ متعددة، وقد وردت الكلمة في كتب اللغة بعدة معان، فهو " اسمٌ للقُبْلة .... وخَشَبَةٌ من أداة الحائك"(١)، وهو "حَرَجَةٌ من الشَّجَرِ"(٢)، وهو "مصدر نُلْتُهُ أنوله نَوْلاً، وَهُوَ من النَّوال"(٣)، وهو " الوادي الذي يسيل"، وقد ذكر هذا المعنى الأخير أبو عمرو الشيباني ونسبه إلى لغة حمير، بينما نسبه غيره من اللغويين إلى لغة خثعم، يقول ابن سيده : "والنَّوْلُ الوَادِي السَّائِلُ خَثْعَمِيَّةٌ عَنْ كُرَاعَ"(١)، ومثله في اللسان وتاج العروس .

وقد أورد الفيروز آبادي بعضا من هذه المعاني لكلمة (النَّوْل) فقال : "والنَّوْلُ: الوادي السائِلُ، وجُعْلُ السَّفينَةِ، وخَشَبَةُ الحائِكِ، كالمِنْوَلِ والمِنْوالِ"(٢) .

ل- لغة بني تغلب

وبنو تغلب قبيلة عظيمة تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان تتفرع منها فروع عديدة منها: بنو شعبة بالطائف، بنو حمدان ملوك الموصل، والأراقم(٣).

- الوَجَم

قال الشيباني: " والوجَمُ: الحجارةُ المجْموعة في لُغة بني تغْلِب."(٤)

نصّ أبو عمرو على أن (الوَجَم) بفتح الواو والجيم معناها الحجارة المجموعة، ونسب هذا المعنى إلى قبيلة بني تغلب، وهذا الذي نصّ عليه الشيباني ذكره كثير من اللغويين ولم ينسبوه للهجة معينة، ففي التهذيب : " قَالَ

---

(١) ينظر: كتاب العين : (ن و ل) .
(٢) ينظر: كتاب الجيم : ٢٦١/٣ .
(٣) ينظر: جمهرة اللغة : (ن و ل) .
(١) ينظر: المحكم : (ن و ل) .
(٢) القاموس : (ن و ل) .
(٣) ينظر : معجم قبائل العرب : ١٢٠/١ .
(٤) كتاب الجيم : ٣١٣/٣ .

شَمِر، قَالَ أَبُو عُبيد: الْوَجَمُ جَبَلٌ صَغِير، مِثل الإِرَمَ. وَقَالَ ابْن شُميل: الْوَجَمُ حِجَارَة مَرْكُومةٌ بَعْضهَا فَوق بعض على رُؤُوس القُورِ والإكام، وَهِي أَغْلظ وأطول فِي السَّمَاء من الأُرومِ. قَالَ: وحجارتها عِظامٌ كحجارة الصِّيَرةِ والأمَرَة، لَو اجْتمع على حجرٍ ألفُ رجل لم يُحَرِّكوه، وَهِي أَيْضا من صَنعة عَاد "(١)، ومثله في اللسان، وتاج العروس . وذكر بعضهم أن (الوَجَم) "علاماتٌ وأبنيةٌ يهتدى بها في الصحارى."(١) ومثله في المصباح المنير .

وبذلك يكون أبو عمرو قد انفرد بنسبة هذه اللهجة إلى بني تغلب.

م- لغة أهل البَحْرَيْن

- الهِرْأة

قال الشيباني : "وقال: الهِرْأَة بِلغَةِ أهل البحْرَيْن: الطَّلْعةُ وجمعُها هِرَأٌ. وأنشد:

أَبعدَ عطِيَّتِي أَلفَا جمِيعاً من المرجُوّ ثَاقِبَةَ الهْراءِ

المرْجُوُ من النَّخْلِ ثَاقبَةَ الهراء."(٢) .

(الهِرْأَة) و(الطَّلْعةُ) وهي النخلة الصغيرة أول ما تطلع كلمتان مترادفتان، والسبب في ترادفهما اختلاف اللهجات، حيث نسبت الطلعة لعامة العرب (وهي الفسيلة)، ونسبت (الهِرْأَة) لأهل البحرين، وقد نصّ بعض اللغويين على أن (الهرأة) هي النخلة الصغيرة، يقول ابن ولاد : " والهراء. الفسيل من النخل"(٣)، ويقول الصغاني : "وقال أبو عبيد: سَمِعْتُ الأصمعيَّ يقول في صِغار النَّخْلِ أوّلَ ما يُقْلَع شيءٌ منه منْ أُمّه فهو الجَثِيثُ، وهو الوَدِيُّ، والهِراءُ بالكَسْرِ والمَدّ، والفَسِيلُ. وأنشد الدّينَوريُّ:

---

(١) تهذيب اللغة : (و ج م) .

(١) الصحاح : (و ج م) .

(٢) كتاب الجيم : ٣/٣١٧ .

(٣) المقصور والممدود، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (المتوفى: ٣٣٢هـ) : ص١٣٣، تح/ بولس برونله، مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م .

أَبَعْدَ عَطِيَّتِي أَلْفًا جَمِيعًا مِنَ المَرْجُوّ ثاقِبَةُ الهِراءِ

قال: النَّخْل إذا اسْتَفْحَل ثُقِبَ في أُصوله، فذلك معنى قولِه: ثاقِبَةُ الهِراءِ"(١)، ومثله في اللسان . وقد انفرد أبو عمرو بنسبة ذلك لأهل البحرين.

ن- لغة أهل الشام

- الأَرَارِسَة

قال الشيباني: "وقال: الأَرَارِسَة: الزارعون، وهي شامية؛ واحدهم: إِرِّيس؛ وأنشد:

إذا فارَقَتْكم عَبْدُ وَدٍّ فَلَيتكمْ ... أَرَارِسَةٌ تَرْعَوْنَ دبنَ الأَعاجِمِ"(٢)

نصّ أبو عمرو على أنّ معنى كلمة (الأَرَارِسَة) الزارعون، ونسب ذلك للهجة أهل الشام، وهذا الذي ذكره أبو عمرو نصّ عليه كثير من اللغويين، يقول الأزهري : " أحسِبُ الأَرِيسَ والأَرِّيسَ بِمَعْنى الأكّار من كَلَام أهلِ الشَّام، وَكَانَ أهلُ السّواد وَمَا صاقَبَها أهلَ فلاحة وإثارَة للأَرَضين، وهم رَعِيَّةُ كِسرَى، وَكَانَ أهلُ الرُّوم أهلَ أَثاث وصَنْعَة"(٣)، ويقول الخطابي : "وأخبرني بعضُ أصحابنا عَنْ إبراهيم الحربي قَالَ: الأَرارِسَةُ الزّرّاعُون واحِدُهم إرِّيسٌ. وكَتَب رَسُول الله إلى هِرَقْل فإن تولَّيْتَ فإنَّ عليك إثمَ الإرِّيسِيّين. يُريد الضُعفاءَ والأتباع منهم. ويقال: إن الإريسين الذين كانُوا يحرثُون أرضَهم كانوا مجُوسًا والرُومُ أَهْلُ كتابٍ يريدُ إن عليك مِثل وزْرِ المُجوس إن لم تُؤمنْ ولم تُصَدّقْ."(١).

---

(١) التكملة والذيل والصلة : (هـ ر أ) .

(٢) كتاب الجيم : ٣٢٧/٣ . والبيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة . ينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية، ١٠٥/٨ .

(٣) تهذيب اللغة : (أ ر س) .

(١) غريب الحديث للخطابي : ٤٩٩/١، ٥٠٠.

ومعلوم أن الروم كانوا بالشام، وكانت تشتهر عندهم هذه الكلمة بمعنى (الزارعون)، وقد نص على ذلك الزبيدي نقلا عن الأزهري، حيث قال : " قَالَ الأَزْهَرِيّ: وَهِي لغةٌ شامِيَّةٌ، وهم فلاّحو السَّوادِ الَّذين لَا كتابَ لَهُم."(١).

س- لغة قبيلة قيس

قَيْس بن عيْلان: شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. واسم عيلان الناس. وتشعبت قيس إلى ثلاث بطون: من كعب، وعمرو، وسعد بنبيه الثلاثة. وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فيقال: قيس، ويمن(٢).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- العَتاعِت

قال الشيباني: " وقال: سمعت قيساً يسمون الحِدَأ العَتاعِت، والواحد عُتْعُت."(٣) .

وردت في كتب اللغة عدة معان لكلمة (العُتْعُت)، مما يجعلها من الألفاظ المشتركة، فقد وردت الكلمة بمعنى الطويلُ التامُّ من الرجال(٤)، وبمعنى الغلام الأخرق(١)، وبمعنى الرجل الطَّوِيل المضطرب(٢)، وبمعنى الجَدْي عن ابن الأعرابي، وبمعنى الشابّ الشَّديد القويّ(٣)، يقول الفيروز

(١) تاج العروس : (أ ر س) .
(٢) ينظر: معجم قبائل العرب : ٩٧٢/٣ .
(٣) كتاب الجيم : ٢٣٨/٢ .
(٤) ينظر : كتاب العين : (ع ت) .
(١) ينظر : كتاب الجيم : ٣٠٩/٢ .
(٢) ينظر : جمهرة اللغة : (ع ت) .
(٣) ينظر : تهذيب اللغة : (ع ت) .

آبادي : "والعُتْعُتُ، كبُلْبُلٍ ورَبْرَبٍ: الجَدْيُ، والشديدُ القَوِيُّ، والرَّجُلُ الطويلُ التَّامُّ، أو الطويلُ المُضْطَرِبُ."(١) .

وقد روى أبو عمرو فيها معنى آخر نُسب إلى قبيلة قيس، وهو (الحِدَأة) حيث يسمون الحِدَأ (جمع حِدَأة) العتاعت، وقد انفرد أبو عمرو بذلك .

ع- لغة أهل تهامة

تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض وقال الأصمعي: إذا خلفت عمان مصعدا فقد أنجدت فلا تزال منجدا حتى تنزل في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوّبت من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت، وإنما سمّي الحجاز حجازًا؛ لأنه حجز بين تهامة ونجد(٢) .

- الشِّذَّانُ

قال الشيباني: " وأهل تهامة يسمون السِّدْر الشِّذَّانُ."(٣)

السِّدر نوع من الشجر، ينبُت على المَاء، وثمرُه النَّبِق، ورَقُه غَسولُ، يُشبه شجر العُنّاب، إلَّا أنَّ ثمرَ العُنَّاب أَحْمَرُ حُلْو، وثمرُ السِّدْر أصفَرُ مُزّ يتفكَّه بِهِ(٤)، وقد نصّ أبو عمرو الشيباني –هنا– على أن هناك اسم آخر يطلق عليه، ونسبة لأهل تهامة، وهو (الشِّذَّانُ)، وقد وردت هذه الكلمة في بعض كتب اللغة بمعنى السدر، ففي كتاب الشوارد " الشِّذَّانُ: السِّدْرُ بلُغةِ أَهل تِهامَةَ."(١)، وفي القاموس "والشِّذَّانُ، بالكسر: السِّدْرُ"(٢)، ومثله في تاج العروس .

---

(١) القاموس المحيط : (ع ت ت) .
(٢) ينظر : معجم البلدان : ٦٣/٢ .
(٣) كتاب الجيم : ٢٧٦/٢ .
(٤) ينظر : تهذيب اللغة : (س د ر) .
(١) الشوارد : ص١٤١ .
(٢) القاموس المحيط : (ش ذ ذ) .

ف- لغة مراد وجميع مَذْحِج

مراد: من قبائل اليمن، تقع مساكنها الى الغرب الجنوبي من مأرب ويبلغ عدد رجالها للقاتلين أربعة آلاف(١).

ومَذْحِج بن أُدَد: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان(٢).

ومما ورد من لغتهم في كتاب (الجيم) ما يلي :

- يَؤُوقُ

قال الشيباني: "وقال: مراد وجميع مذحج يقولون: يَؤُوقُ: يطَّلِع من مكان مشرف؛ وأنشد لراشد:

لو أَنَّها دَخَلَتْ ضَرِيحاً مُظْلِماً فاسْطاعها قام الضَّرِيحُ فَآقَها"(٣)

الفعل (آق يؤوق) من الكلمات المشتركة، التي ورد فيها أكثر من معنى، ومن معانيها ما نسبه أبو عمرو الشيباني لمراد ومذحج، وهو طلع من مكان (مشرف) أي عال، وهذا المعنى صرّح به بعض اللغويين دون نسبة، ففي العين " وآق فلان علينا، أي: أشرف، قال: آق علينا وهو شر آيِقِ"(١)

ومثله في التهذيب، وفي المحكم "وآق علينا فلَان: أشرف."(٢)، وذكر ابن منظور هذا المعنى وبعض المعاني الأخرى لهذه الكلمة، فقال : " وآق علينا فلان أوقا أي أشرف ... ويقال: آق علينا مال بأوقه، وهو الثقل. وقال بعضهم: آق علينا أتانا بالأوق، وهو الشؤم"(٣) .

فيكون أبو عمرو الشيباني قد انفرد بنسبة هذه اللهجة إلى قبائل مراد وجميع مذحج .

---

(١) ينظر : معجم قبائل العرب : ١٠٦٥/٣ .

(٢) ينظر : السابق : ١٠٦٢/٣ .

(٣) كتاب الجيم : ٥٤/١ . والبيت من بحر الطويل، ولم أعثر عليه، ولا أدري من (راشد) الذي نسبه له أبو عمرو الشيباني هنا .

(١) كتاب العين : (أ و ق) .

(٢) المحكم : (أ و ق) .

(٣) لسان العرب : (أ و ق) .

خاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وجعل رسالة سيدنا محمد ﷺ خاتمة الرسالات، صلى الله عليه وعلى أتباعه الذين ختم لهم بكمال الحسنات ورفعة الدرجات، رضي الله عنهم وعن أتباعهم إلى يوم الدين. . .

وبعد ،،،

فقد انتهيت بحمد الله وتوفيقه من هذه الدراسة، التي عانيت فيها معاناة شديدة، وبذلت فيه جهدا مضنيا، واستطعت بحمد الله وتوفيقه أن أتمها على ما عندي من جهد المقل، وتوصلت بحمد الله تعالى أن أخرج منها بعدة نتائج من أهمها ما يلي :

١- اهتم أبو عمرو الشيباني بلغات القبائل وتباياتها اللهجية، فاشتمل على لهجات عربية متعددة، لم يشتمل عليها غيره من معاجم اللغة .

٢- حوى كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ستين (٦٠) ظاهرة لغوية منسوبة إلى لغات القبائل العربية المختلفة .

٣- انفرد أبو عمرو بذكر ثمانية وعشرين معنى لكلمات وردت في هذا البحث، لم ترد بهذا المعنى في كتاب آخر من كتب اللغة التي اطلعت عليها .

٤- افرد أبو عمرو بنسبة ست وعشرين لهجة في هذا البحث، حيث وردت في كتب اللغة المختلفة ، ولكن دون نسبة لأصحابها .

٥- ظهور شخصية أبي عمرو الشيباني في المعجم، مرجحا ومؤكدا ورود اللفظ، أو عدم قناعته به، معتمدا على سماعه من القبائل البدوية .

٦- مقدرة أبي عمرو اللغوية، وتمكنه من جمع أشعار العرب، ومشافهة الأعراب، ومجاورة أهل البادية، حتى إنه من كثرة ملازمته لهم نحا نحوهم من إيراد الألفاظ المبهمة والغامضة التي لم ترد في كتب اللغة الأخرى .

٧- الغموض في شرح الألفاظ، حيث يفسر اللفظة بلفظة أخرى مثلها في الغموض والإبهام .

ولا يزال كتاب (الجيم) لأبي عمرو الشيباني مجالا رحبا وخصبا يحتاج إلى جهود الدارسين؛ لينهلوا من مورده العذب، ويكشفوا ما استغلق من مبهمه، فلقد كان بحق رائد مدرسة معجمية يشار إليها بالبنان على مدى قرون عديدة .

هذا، وما كان في هذا البحث من توفيق فمن الله وحده، فهو ولي ذلك والقادر عليه، وما كان فيه من نقص أو سهو أو نسيان، فمني ومن الشيطان، وأبى الله أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الباحث

ثبت المصادر والمراجع

١. الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، لأحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة (٣٤) – العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .
٢. إصلاح المنطق لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) ، تح/ محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
٣. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس :ص٦٤، ٦٥، مطبعة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .
٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.
٥. البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة السادسة ١٩٨٨م.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، مجموعة من المحققين، دار الهداية .
٧. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تح/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .
٨. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) : ٥٤/١٣ ، ٥٥ ،تح/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٩. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تح/ محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م .
١٠. التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ) ، تح د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م .
١١. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) ، تح/ عبد العليم الطحاوي وآخرين، مطبعة دار الكتب، القاهرة .
١٢. التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تح د/ عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٩٦م .
١٣. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تح/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .
١٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .
١٥. الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ) ، تح/ إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .
١٦. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ) ، تح/ أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد

حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
١٧. ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق د . واضح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
١٨. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة .
١٩. السلاح، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تح/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
٢٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تح د .حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .
٢١. الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ) ، تح/ مصطفى حجازي، مراجعة د. محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٢. الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٢٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٤. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف .
٢٥. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تح/ محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٦. غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥] ، تح د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٢٧. غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تح د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ .
٢٨. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥]، تح د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ .
٢٩. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) : ٣٠٨/١، تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .
٣٠. الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تح/ صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
٣١. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، تح/ عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٣٢. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
٣٣. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، تح/ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٣٤. كتاب الأفعال لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
٣٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تح د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
٣٦. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .
٣٧. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٣٨. لهجة بني أسد، علي ناصر غالب: ص٢٢٤، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
٣٩. المتفق والمفترق فيمن ذكر بكنيته من الرواة في الكتب الستة، (مستلة من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية)، يوسف بن جودة الداودي ، دار الأندلس للطباعة – شبين الكوم، مصر .

٤٠. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تح/ زهير عبد المحسن ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م.
٤١. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٤٢. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تح/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
٤٣. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .
٤٤. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب: ٢٨/٦، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
٤٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٤٦. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) ، تح/ دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
٤٧. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) : ٩٩١/٣، وما بعدها، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م .

٤٨. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) للشيخ أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ] .
٤٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٥٠. المقصور والممدود، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (المتوفى: ٣٣٢هـ)، تح/ بولس برونله، مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م .
٥١. المقصور والممدود، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ)، تح د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
٥٢. المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تح د/ محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
٥٣. المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) ، تح د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م
٥٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات، الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، تح/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م،
٥٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،

تح/ طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، تح/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت.